

خصائص السكان والعمران بالمناطق العشوائية

في مدينة دمنهور

” دراسة حالة على عزبة سعد ”

د. محمد عبد القادر عبد الحميد شنيشن

أستاذ الجغرافية ووكيل كلية الآداب – جامعة دمنهور.

إيمان محمد فتحي عبد اللا

قسم الجغرافية كلية الآداب – جامعة دمنهور.

العدد السادس والثلاثون

يناير ٢٠١١ م



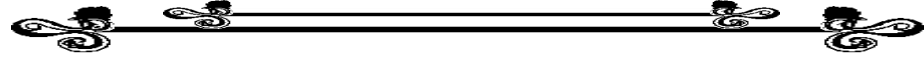
مقدمة

تمر مصر بمرحلة تزايد سكاني انعكست أثارها على توفير الاحتياجات الأساسية للسكان وقد كانت أولى احتياجات السكان هي توفير المسكن الملائم ولكن نتيجة للعوامل الاقتصادية ظهرت مشكلة الإسكان والتي تتمثل في ارتفاع أسعار المسكن وانخفاض مستوى الدخل، وهو ما أدى إلى اتجاه السكان إلى السكن في مناطق جديدة غير مخططة ونتج عن ذلك نمو المناطق العشوائية.

يتعدد مفهوم المناطق العشوائية وذلك نتيجة لتناول العديد من الباحثين لمفهوم العشوائيات من حيث السكان ونمط السكن وقد نتج عن ذلك اختلاف المفاهيم والأسس المعتمدة عليها والتي يمكن حصر بعضها فيما يلي:

- تعرف العشوائيات بأنها المناطق التي تشتمل على المباني السكنية التي أنشأت على نفقة الأشخاص في أراضي خاصة بهم أو أراضي مغتصبة من أملاك الدولة، حيث تقام خارج الكتلة السكنية، دون تخطيط أو ترخيص وبذلك فهي لا تطابق قوانين الإسكان، كما تفتقر للعديد من الخدمات والمرافق (فتحي محمد مصلحي، ٢٠٠١ : ١٥).
- رأي آخر يرى السكن العشوائي أو النمو غير المخطط على أنه نمو مجتمعات أو انتشار مباني لا تتماشى مع النسيج العمراني ولا مع المعايير التخطيطية أو التصميمية للتجمعات التي تنمو داخلها وخارجها متعارضة مع الاتجاهات الطبيعية لنموها وامتدادها (أحمد أمين مختار، ١٩٩٣ : ٣).
- تعرف المناطق العشوائية بأنها الأحياء التي تنتشر في مساحات مفتوحة وعلى الأطراف بدون تخطيط، حيث تعد أحد أنماط استخدام الأرض النهائي في نطاق الحافات الحضرية (فتحي محمد أبو عيانه، ٢٠٠٥ : ١٧٨).

مما سبق يمكن القول بأن المناطق العشوائية هي مناطق خارج الحيز السكني المخطط من قبل الجهات المسؤولة - وقد تدخل بمرور الأيام ومع استمرار التطوير ضمن الحيز المخطط - فهي المناطق التي تنشأ بعيداً عن سيطرة القانون وغير مرخص فيها بالبناء وتتنوع أشكال



البناء، وقد اعتمد على المعيار الهندسي والتخطيط في تصنيف العشوائية بالمدينة، حيث يوجد العديد من المناطق كاملة المرافق، تحتوي على مبان فائقة الجودة ومنها مدينة نصر.
هدف البحث:

يهدف البحث إلى ما يلي :

- إبراز مشكلة العشوائيات السكنية التي يعاني منها المجتمع لما لها من نتائج سلبية مؤثرة من خلال التعرف على أسباب نموها.
- دراسة تأثير المناطق العشوائية في العمران الحضري بالمدينة، حيث تمثل تلك المناطق تجسيدا لأكثر عوائق التنمية في المجتمع.
- تسليط الضوء على خصائص السكان بالمناطق العشوائية.
- الوقوف على خصائص السكن بالمناطق العشوائية.
- تقييم الجهود الحكومية بمنطقة الدراسة ومعرفة مدى تطور المنطقة ونموها.
- التعرف على مشكلات المناطق العشوائية ووضع الحلول المناسبة لها.

تحديد منطقة الدراسة :

تقع مدينة دمنهور في وسط الأراضي الزراعية في مركز دمنهور بغربي الدلتا في النطاق الأوسط من محافظة البحيرة، حيث تقع عند دائرة عرض ٤٥ - ٣٠° شمالاً، وخط طول ٣٠° شرقاً ويحدها من الشمال ناحيتا عزبة شبرا وعزبة سكنيدة ومن الشرق كفر بني هلال وعزبة نقرها ومن الغرب والجنوب الغربي ناحيتا أبعادية دمنهور ومن الجنوب ناحيتي منشية غريال والحبشي وتتكون مدينة دمنهور من خمس شياخات هي شبرا في الغرب وسكنيدة ونقرها وطاموس وقرطاسا في الشرق ويفصل بينهما خط سكة حديد القاهرة / الإسكندرية (شكل رقم ١) وقد تم دراسة حالة على منطقة عزبة سعد وهي تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من المدينة، حيث يمثل الجسر الشرقي لترعة الخندق حدها الغربي ويمثل حدود الكردون وخط سكة حديد دسوق حدها الجنوبي .



شكل رقم (١) الموقع الجغرافي لمدينة دمنهور وتقسيماتها الإدارية عام ٢٠٠٩

أما الحد الشمالي فهو يقابل الجسر الشرقي لترعة الخندق
وشارع عبد الباقي سرور وتمثل ترعة الجنينة الحد الشرقي للمنطقة.
أسباب اختيار الموضوع :





- إبراز العوامل المختلفة المؤثرة في ظهور المناطق العشوائية نموها.
- دراسة الحيز العمراني لمدينة دمنهور وتوضيح مدى تأثير المناطق العشوائية في تخطيط المدينة.
- التأكيد على دور الجامعة في خدمة المجتمع ومناقشة القضايا المختلفة.

الدراسات السابقة:

تعدد الدراسات التي تناولت موضوع السكن العشوائي ويمكن تقسيمها إلى ما يلي:

- الدراسات الجغرافية المتخصصة :

تعرض عدد غير قليل من الباحثين لدراسة المناطق العشوائية في مدن الجمهورية نذكر منها على سبيل المثال. ممدوح الوالي: سكان العشش والعشوائيات (١٩٩٣)، حيث تناول دراسة الإسكان العشوائي في مدينة القاهرة، خاصة حي المنيرة . كما تناولت دراسة عشوائيات مدينة دمياط و عشش رأس البر وقد أشارت بعض الدراسات إلى بعض المناطق العشوائية بمحافظات الجمهورية، خاصة محافظة البحيرة. منها دراسة محمد علي بهجت الفاضلي ومحمود عبد الحميد حمدي (١٩٩٩) : للخصائص العامة للمناطق غير المخططة بمحافظة البحيرة وقد عرضت الدراسة للخصائص الاجتماعية والسكانية للمناطق العشوائية بمدن محافظة البحيرة.

- الدراسات غير الجغرافية:

وهي كثيرة ومتنوعة منها دراسة نجوى إبراهيم محمود (١٩٩٣) : للسياسات العامة والتغير السياسي في مصر وقد تناولت دراسة الإسكان

وقوانينه وعرضت لتقسيمات الأمم المتحدة وفقاً لنصيب الفرد من المسطح السكني.

مناهج الدراسة وأساليبها :

تعتمد الدراسة على المنهجين الموضوعي والأصولي مع الاستعانة ببعض الأساليب الكمية والخرائطية، مع استكمال النقص في البيانات من خلال العمل الميداني، حيث صمم نموذج استبيان (ملحق رقم ١) وقد بلغ مجموع مفردات العينة ٤٢٠ نموذج تم توزيعها في منطقة عزبة سعد وقد بلغت أعداد النماذج الصحيحة ٣٧٢ نموذجاً، لذلك استبعد ٤٨ نموذجاً غير صحيح.

الصعوبات التي واجهت الدراسة :

- تأخر الحصول على بعض البيانات نتيجة لتعقد الإجراءات.
- نقص البيانات وتضاربها وعدم دقتها.
- صعوبة تحديد المناطق العشوائية بمدينة دمنهور، حيث اختلاف تحديدها بين مركز الدعم واتخاذ القرار وإدارة التخطيط العمراني.
- توزيع المناطق العشوائية على خريطة مدينة دمنهور.
- ملء نماذج الاستبيان في مجتمع يتصف بالفقر الشديد .

أولاً : أشكال نمو المناطق العشوائية والعوامل المؤثرة أشكال النمو:

يختلف الشكل العمراني لمناطق السكن العشوائي من منطقة إلى أخرى وفقاً للظروف المحلية المؤثرة في ذلك مثل الموقع وشبكة مسارات الطرق، إضافة إلى أن هذه المناطق نمت بدون وجود أي خطة مسبقة، مما ترتب عليه أن لكل منطقة طابع خاص من النسيج العمراني، وتوجد ثلاثة أشكال لأنماط النمو:

- أ- النمط المبعثر . ب- النمط غير المنتظم . ج - النمط الشريطي.
- ويرتبط النمطان الأول والثاني بالأراضي الزراعية، أما النمط الثالث فيرتبط بالأراضي الصحراوية (أحمد خالد علام، ١٩٩٧ : ٧٨) ويتخذ السكن



العشوائى فى مدينه دمنهور شكلين هما (المبعثر، الشريطى) وقد ارتبط ظهور النمط المبعثر بالأراضى الزراعيه فى ظل غياب المراقبه الحكوميه، حيث ينشأ مسكن يعقبه تجريف للأراضى الزراعيه المجاوره وسرعان ما تلتحم المساكن مع بعضها وتختفى الرقعه الخضراء ثم تلتحم هذه المناطق العشوائيه مع الكتله السكنيه للمدينه .

تباينت مراحل ومحاور نمو مدينه دمنهور خلال القرن العشرين بسبب مجموعه من العوامل يأتى فى مقدمتها موقع خط سكة حديد (القاهره / الإسكندريه) فى منتصف المدينه والطريق الزراعي الجديد (القاهره / الإسكندريه) وإنشاء كوبري إفلاقه وكذلك أبى الريش وتنفيذ خطط التنميه وزيادة السكان، وفى مقابل ذلك حد من نموها فى إتجاهات عديده خلال مراحلها المختلفه كل من ترعه الخندق فى الشرق، وملئ الفراغات فى الشياخات الواقعه إلى الشرق من خط سكة حديد (القاهره/ الإسكندريه)، وارتفاع أسعار الأراضى بها وتجريم القانون للبناء على الأراضى الزراعيه. وقد ارتبط هذا النمط مع النمو العشوائى بالزراع أصحاب الأراضى الزراعيه الهامشيه المجاوره للعمران الحضري وينطبق ذلك على عزبه سعد ووصفى والحيروك ووحجاج.

أما النمط الشريطى فقد نشأ نتيجة تجزئه المدينه إلى كتلتين الشرقيه والغربيه بواسطة خط سكة حديد القاهره / الإسكندريه، حيث يخترق المدينه من الجنوب إلى الشمال، مما أحدث كثيراً من المشاكل منها ظهور بعض المناطق العشوائيه المتمثله فى أرض الشيخه وعتمان والحوشى وأبو طور وعزبه شعير وما تتصف به هذه المناطق من صغر مساحه المسكن وضيق الطرقات والشوارع.

١- العوامل المؤثره فى نمو المناطق العشوائيه:

مرت مدينه دمنهور بمراحل نمو متعاقبه تركزت بصماتها على الكتله السكنيه ويمكن تميز أربع مراحل متباينه على النحو التالى:

- **النشأه قبل عام ١٩٥٠ :**

خصائص السكان والعمران بالمناطق العشوائية

بلغ مسطح الكتلة العمرانية للمدينة خلال تلك الفترة حوالي ٤٨٩ فدان أو ما يمثل ٢٩ ٪ من المسطح الحالي و أهم ما يميز المدينة خلال تلك الفترة وجود ترعة الخندق، حيث كانت تمثل الحدين الشرقي والجنوبي للمدينة، إضافة إلى إنشاء المحالج وشون القطن، خاصة في شياخة طاموس وقد تم إنشاء خلال هذه الفترة محلجين في عزبة سعد من جملة خمسة محالج بشياخة طاموس (إدارة التخطيط والمتابعة بمحافظة البحيرة، ١٩٤٥ : ٧٢)، حيث كانت المدينة مركزاً لبيع القطن وتجارته، وهو ما أدى إلى ظهور هجرة وافدة من الريف المجاور فكان السكن العشوائي هو الحل الأمثل لتوفير وحدات سكنية للمهاجرين.

- النمو البطئ :

وتمثلها الفترة من ١٩٥٠ . ١٩٦٥ وبلغ مسطح الكتلة العمرانية للمدينة خلال تلك الفترة نحو ٦٥٠ فدان، وهو ما يمثل ٣٩ ٪ من المسطح الحالي وأهم ما يميز المدينة خلال تلك الفترة هو تغير مسار ترعة الخندق بالمدينة وهو ما نتج عنه امتداد العمران إلى شرق المدينة، كذلك إنشاء مستشفى الصدر والمدرسة الثانوية في شمال المدينة، وهو ما أدى إلى جذب النمو العمراني العشوائي في هذا الاتجاه وما نتج عنه تكون بعض المناطق العشوائية مثل منطقتي وصفي والحبروك.

- النمو السريع :

وتمثلها الفترة من ١٩٦٥ . ١٩٨٠ وبلغ مسطح الكتلة العمرانية للمدينة خلال هذه الفترة نحو ١٠٨٧٦ فدان تمثل ٦٩ ٪ من المساحة الحالية وقد شهدت هذه الفترة طفرة عمرانية متمثلة في عدد من المشروعات الجديدة مثل مصنع هدرجة الزيوت في جنوب شرق المدينة ومحطة المياه الجديدة والاستاد الرياضي ونتج عنها نشاط حركة الهجرة التي شجعت على نمو المناطق العشوائية مثل منطقة الشيخة.

- شبه الاستقرار :

وتمثلها الفترة من ١٩٨٠ . ١٩٩٥ وفي هذه الفترة بلغ مسطح المدينة حوالي ١٦٦٠ فدان و اتصفت هذه المرحلة بعدة ملامح ومظاهر



عمرانية منها تركيز النمو العمراني للمدينة غرب خط السكة الحديد في شكل تقسيمات عشوائية للأراضي السكنية واتصال منطقة منشية الحرية وعزبة سعد بالمدينة عبر كوبري إفلاحة وأبو الريش وزيادة نموها العمراني.

ومن العرض السابق يتضح أن النمو العمراني للمدينة كان في معظم حالاته نمواً حلقياً حول عدة نوايات وقد رافق النمو العمراني السريع ظهور مناطق عشوائية، خاصة في المرحلتين الثانية والثالثة من نمو المدينة وتعددت أسباب هذا النمو والتي يمكن حصرها في ما يلي:

أ- زيادة حجم السكان :

شهدت الفترة من ١٩٩٦ - ٢٠٠٦ زيادة مستمرة في أعداد السكان، حيث بلغ عدد سكان مدينة دمنهور نحو ٢٠٩ ألف نسمة وفقاً لتعداد عام ١٩٩٦، ارتفع ليبلغ ٢٤٤ ألف نسمة عام ٢٠٠٦ بنسبة زيادة مقدارها ٦.١٪، في حين لم تتجاوز نسبة مساحة الأراضي ٤.٣٪ وقد انعكس ذلك على ظهور المناطق العشوائية ونموها والتي أصبحت الحل في سكن الطبقات الفقيرة.

ب- هجرة السكان من المناطق المجاورة :

لا تنمو المناطق العشوائية نتيجة لسكان المدينة الباحثين عن السكن الرخيص فحسب ولكن نتيجة لهجرة السكان من المناطق الريفية المجاورة، وهو ما أدى إلي ربط العديد من الباحثين بين الفقر والمناطق العشوائية فقد ظهر نتيجة للفقر انخفاض نصيب الفرد من الأرض الزراعية، إضافة إلي تفضيل السكان العمل في مجال الصناعة والخدمات، مما أدى إلي زيادة أعداد المناطق العشوائية وزيادة أعداد السكان بها، حيث يبلغ نحو حوالي ٧٠ ألف نسمة عام ٢٠٠٦ بعد أن كان لا يتجاوز ٥٩ ألف نسمة عام ١٩٩٧ ويميل المهاجرين إلى الإقامة في أطراف المدينة في مناطق تتصف بالتجانس الريفي، خاصة مع تمهيد الطرق في مناطق تتصف بارتفاع معدلات المواليد والأمية (مجدي شفيق صقر، ٢٠٠١ : ٨).

ج- رخص أسعار الأراضي:

أدى انخفاض أسعار الأراضي بهذه المناطق إلى جذب السكان من الفئات محدودة الدخل من الأحياء القديمة والوافدين من الأماكن الأخرى، وقد كشفت الدراسة الميدانية أن أكثر من نصف حجم العينة اشتروا متر الأرض بأقل من ٤٠ جنيهاً في الفترة من ١٩٦٠ - ١٩٨٠، وأن حوالي ١٥٪ من مفردات العينة اشتروا بأسعار تتراوح بين ١٠٠، ٢٠٠ جنيه للمتر خلال عقد التسعينيات من القرن العشرين وقد زاد ليبلغ ٧٠٠ جنيه للمتر عام ٢٠٠٦، ثم تجاوز ألف جنيه عام ٢٠١٠.

د- عودة المهاجرين :

أدت التغيرات التي صاحبت عودة العمالة المصرية من الدول النفطية وتفضيلهم للمساكن الواسعة إلى الاتجاه نحو أطراف المدن لإنشاء مسكن أفضل حالاً مكتملة المرافق والخدمات في مناطق زراعية إلا أن غياب التخطيط عند البناء وكذلك إمتداد الطريق وعدم انقطاعه بشوارع جانبيه جعلها تصنف على أساس مناطق عشوائية وينطبق ذلك على نمو منطقة أرض نصره.

قد تنشأ العشوائيات نتيجة لضم المدينة لعدد من المحلات العمرانية الريفية القائمة ذات الطابع السكني العشوائي كالعزب والقرى المجاورة لها مثل عزبة شعير ونتيجة لالتحام الحيز السكني للمدينة بهذه المناطق تكونت العشوائيات على أطراف مدينة دمناة منهـور (Emrys. 1996.p.31).

هـ- قلة الوحدات السكنية:

تعد مشكلة الإسكان هي المسئول الأول عن ظهور منطقة منشأة الحرية، حيث توجه السكان إلى هذه المنطقة والبناء بدون تراخيص، بناء على توجيهات الدولة نفسها بتوجيهات من المحافظ ، لذلك لم تواجه الدولة بأي صورة نمو هذه المنطقة وكان التعامل معها بإمدادها بالمرافق ومنذ ذلك الوقت لم يتم التعامل معها كما ينقص المنطقة العديد من الخدمات.

ثانيا : التوزيع الجغرافي للمناطق العشوائية في مدينة دمناة منهور



شمل النمو العمراني جميع أنحاء مدينة دمنهور وتخطى الكثير من المحددات العمرانية مثل ترعة الخندق شرقاً، حيث إلتحام النمو العمراني للمدينة مع التجمعات العمرانية شرق الترعة مثل العزب والكفور، ونتج عن ذلك النمو غير المخطط قيام مناطق سكنية عشوائية تفتقر إلى الخدمات والمرافق .

وقد ساعد نمو المدينة عشوائياً على اتساع مساحة الكتلة السكنية، خاصة في ظل هروب السكان من تكاليف استخراج رخص البناء أو تكاليف المرافق العامة، وكذلك هجرة سكان الريف إلى المدينة، ونتيجة لهذا تحتل مدينة دمنهور المركز الأول من حيث عدد مناطق السكن العشوائي بين مدن محافظة البحيرة، حيث بلغ عددها ١٤ منطقة (شكل رقم ٢) تمثل نحو ١٧.٣٪ من جملة المناطق العشوائية في المحافظة البالغ عددها ٨١ منطقة عشوائية، وتقدر جملة مساحة المناطق العشوائية بمدينة دمنهور بحوالي ٦٣.٧ كم^٢، وهو ما يمثل ٦٨.١٪ من جملة مساحة المدينة، وحوالي ٥٪ من مساحة تلك المناطق بالمحافظة .



شكل رقم (٢) توزيع المناطق العشوائية
في مدينة دمنهور عام ٢٠٠٩

ويتضح من تتبع أرقام الجدول رقم (١) والشكلان أرقام (٣)، (٤) الحقائق التالية: %

- يبلغ عدد سكان المناطق العشوائية في مدينة دمنهور ٧٦٤٠٣ نسمة، يشكلون نحو ٢٩.٩% من جملة سكان المدينة البالغ عددهم ٢٥٥٥٣٥ نسمة عام ٢٠٠٩، كما يشكلون نحو ١٥% من جملة سكان المناطق العشوائية بالمحافظة.

بمساحة ٢٧.٣% من مساحة المناطق العشوائية بالمدينة، تمثل نحو ١٨.٦% من مساحة مدينة دمنهور، ويقطنها ٣٧.٥% من سكان المناطق العشوائية وهو ما يمثل ١١.٢% من سكان مدينة دمنهور .



- تأتي شياخة سكنية في المركز الثاني من حيث عدد مناطق السكن العشوائي بنسبة ٢٨.٦٪ من جملة أعداد المناطق العشوائية بمدينة دمنهور وتمثلها مناطق (حجاج، الحبروك، زيدان بشارة، وصفي) وتشكل ٩.٣٪ من جملة مساحة المناطق العشوائية بمدينة دمنهور، كما تمثل ٦.٣٪ من مساحة المدينة .

- جاءت شياخة طاموس في المركز الثالث من حيث أعداد المناطق العشوائية بنسبة ٢١.٤٪ من أعداد المناطق العشوائية بمدينة دمنهور، وتحتل المركز الأول من حيث مساحة المناطق العشوائية بالمدينة فهي تشكل ٦١.٢٪ من مساحة المناطق العشوائية بالمدينة، كما تمثل نحو ٤١.٧٪ من مساحة مدينة دمنهور، ويرجع اتساع مساحة المناطق العشوائية بها إلى موقعها على أطراف المدينة، ومن ثم توفر أراضي فضاء تسمح بالتوسع، خاصة أن أسعارها منخفضة، مما ساعد على نمو مساحتها .

جدول رقم (١) توزيع المناطق العشوائية في شياخات مدينة دمنهور وفقا للمساحة وعدد السكان عام ٢٠٠٩

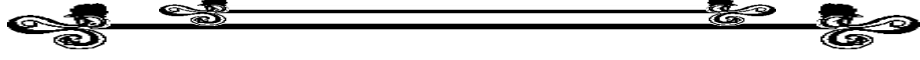
المنطقة / الشياخة	عدد المناطق شياخة	المساحة (كم ^٢)	٪ من مساحة المناطق العشوائية بمدينة دمنهور	٪ من مساحة مدينة دمنهور	عدد السكان	٪ من سكان المناطق العشوائية	٪ من سكان مدينة دمنهور
أرض نصره	١	١١	١٧.٣	١١.٧	١٩٤١٩	٢٥.٤	٧.٦
الدفراوي	١	٣	٤.٧	٣.٢	٤٧٨٤	٦.٣	١.٨
عزبة شعير	١	٢	٣.١	٢.١	٢٥٨٧	٣.٤	١.١
أرض الشياخة	١	١	١.٦	١.١	١٢٩٩	١.٧	٠.٥
خليفة	١	٠.٤	٠.٦	٠.٥	٥٢٠	٠.٧	٠.٢
جملة شياخة شبرا	٥	١٧.٤	٢٧.٣	١٨.٦	٢٨٦٠٩	٣٧.٥	١١.٢
حجاج	١	١.٦	٢.٥	١.٧	٢٠٧٨	٢.٦	٠.٨
الحبروك	١	٠.٨	١.٣	٠.٩	١٠٣٩	١.٤	٠.٤

خصائص السكان والعمران بالمناطق العشوائية

٠.٤	١.٤	١٠٣٩	٣.٢	٤.٧	٣	١	زيدان بشارة
٠.٣	٠.٨	٦٣٩	٠.٥	٠.٨	٠.٥	١	وصفي جملة
١.٩	٦.٢	٤٧٩٥	٦.٣	٩.٣	٥.٩	٤	شياخة سكنيدة
١٢.٧	٤٢.٣	٣٢٣٧٥	٢٢.١	٣٢.٣	٢٠.٦	١	سعد عزبة
٠.٨	٢.٧	٢٠٧٨	١٩.٢	٢٨.٣	١٨	١	عثمان أرض أبوطور
٠.٤	١.٤	١٠٣٩	٠.٤	٠.٦	٠.٤	١	جملة شياخة طاموس
١٣.٩	٤٦.٤	٣٥٤٩٢	٤١.٧	٦١.٢	٣٩	٣	منشأة الحرية
٢.٥	٨.٥	٦٤٦٨	٠.٦	٠.٩	٠.٦	١	جملة شياخة نقرها
٠.٤	١.٤	١٠٣٩	٠.٩	١.٣	٠.٨		الحوشي جملة
٠.٤	١.٤	١٠٣٩	٠.٩	١.٣	٠.٨	١	شياخة قرطسا
٢٩.٩	١٠٠	٧٦٤٠٣	٦٨.١	١٠٠	٦٣.٧	١٤	جملة المدينة

المصدر: الجدول من إعداد الباحثين اعتماداً على بيانات مصدرها إدارة التخطيط العمراني بمحافظة البحيرة .



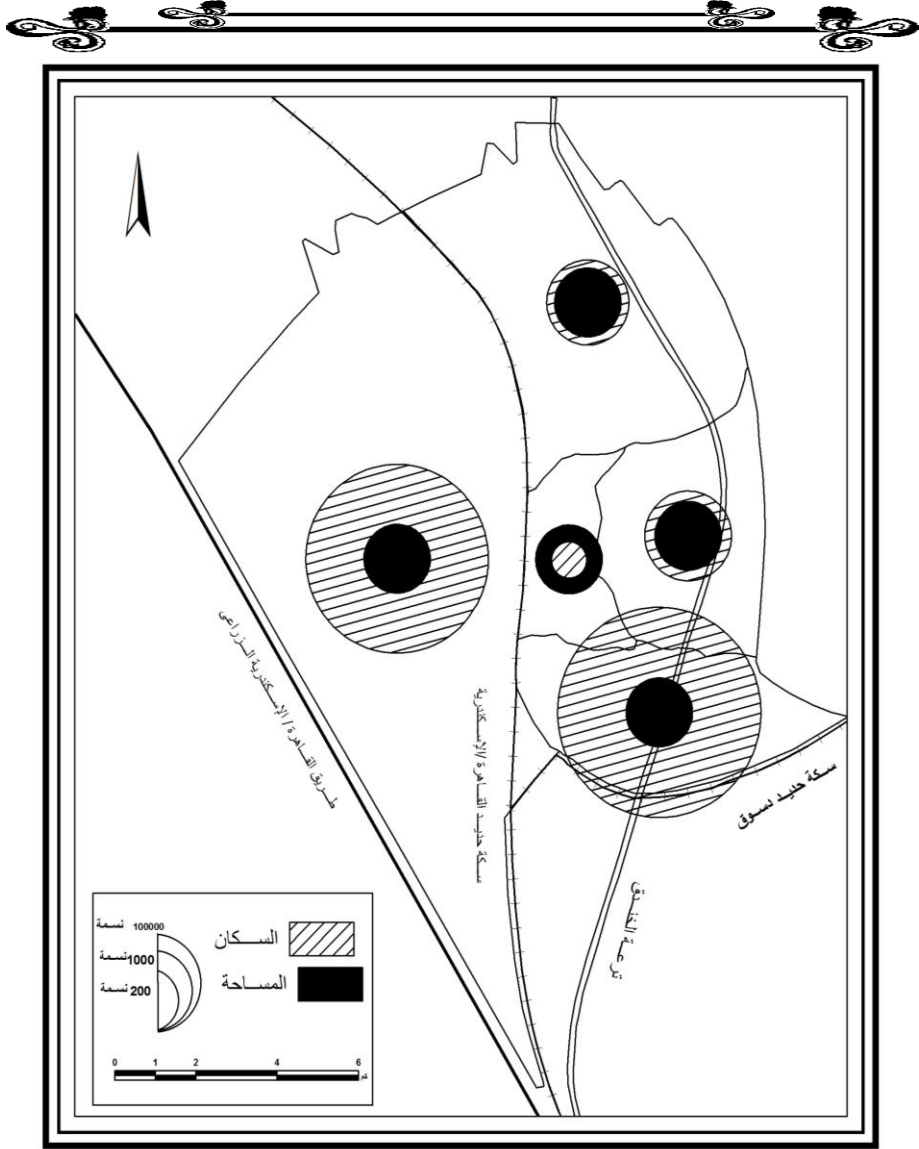


شكل رقم (٣) التوزيع النسبي لسكان المناطق العشوائية
في مدينة دمنهور عام ٢٠١٠

- تباين توزيع المناطق العشوائية بجميع شياخات مدينة دمنهور، حيث تأتي شياخة شبرا في المركز الأول من حيث أعداد المناطق العشوائية بعدد خمس مناطق عشوائية تمثل نحو ٣٥.٧٪ من جملة عدد المناطق العشوائية بالمدينة
- يتركز ما يقرب من نصف سكان المناطق العشوائية بمدينة دمنهور في شياخة طاموس بنسبة تصل إلى ٤٦.٤٪ من أعداد سكان المناطق العشوائية، ويعزي ذلك إلى انخفاض أسعار الأراضي بالمنطقة، حيث أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن ٢٣.٨٪ من جملة أفراد الدراسة قد وفدوا إلى تلك المنطقة نتيجة لانخفاض أسعارها ؛ لذلك ترتفع الكثافة السكانية بهذه المناطق لتزيد عن ٩١٠ نسمة / كم^٢، وتتصف المناطق العشوائية بشياخة طاموس بارتفاع معدل النمو السنوي لسكانها ليصل إلى ٢.٢٪ عام ٢٠٠٩ .

خصائص السكان والعمران بالمناطق العشوائية

- تضم شياخة طاموس ثلاث مناطق عشوائية هي عزبة سعد وأرض أبو طور، وعزبة عتمان، وتستأثر عزبة سعد بأكثر من نصف مساحة السكن العشوائي بشياخة طاموس بنسبة بلغت ٥٢.٨% من مساحة السكن العشوائي بشياخة طاموس .
- جاءت شياختي (قرطسا، نقرها) في المركز الأخير من حيث أعداد المناطق العشوائية بمدينة دمنهور، حيث تحتوي كل شياخة على منطقة عشوائية واحدة، كما أن الشياختين قد جاءتا في المركز الأخير من حيث مساحة السكن العشوائي بالمدينة ويمثلها منشأة الحرية بشياخة نقرها والحوشي بشياخة قرطسا وهي مناطق ذات مساحة صغيرة، نظراً لقربها من وسط المدينة، حيث عدم توفر أراضي فضاء تسمح بالتوسع، وكذلك محاولة الدولة التخلص من تلك المناطق العشوائية بقلب المدينة ويمثل سكان منطقتي الحوشي ومنشأة الحرية ٩.٩% من جملة سكان المناطق العشوائية بمدينة دمنهور، يشكلون ٢.٩% من سكان المدينة .



شكل رقم (٤) التوزيع النسبي لمساحة المناطق العشوائية وسكانها في مدينة دمهور عام ٢٠٠٩.

ثالثاً: خصائص سكان المناطق العشوائية

يناير ٢٠١١ م



العدد السادس والثلاثون

نتيجة لتزايد السكان بصورة سريعة ظهرت المساكن العشوائية كوسيلة لتوفير المسكن لعدد كبير من الجمهور . وتعد دراسة السكان لأي مركز عمراني ذات أهمية كبيرة، وذلك للتعرف على خصائصهم الديموغرافية ومشكلاتهم، وبذلك يمكن الوصول إلى الحلول ونتيجة لقلّة البيانات المنشورة عن سكان المناطق العشوائية بدمنهور فقد تم الاستعانة بنتائج الدراسة الميدانية.

١- موطن السكان:

تعد الهجرة الداخلية من المظاهر المهمة لحركة السكان داخل الإقليم ومن الصعب قياسها على المستوى القومي، حيث اختلاف عوامل الجذب والطرْد والتي تجعل تيارات الهجرة تأخذ اتجاهات مختلفة (Zelinsk. W.. 1991. p. 381).

- وقد أوضحت الدراسة الميدانية بهذا الخصوص عدة نتائج منها :
- تساوي نسبة الوافدين من محافظات الدلتا مع مثيلتها الوافدين من محافظات الوادي، حيث بلغت ٤.٧ ٪ لكل منهما.
 - قدم المهاجرين من محافظات الوادي، خاصة من أسيوط وهي من أكثر محافظات الوادي طرداً للسكان، في حين تمثل الإسكندرية جهة القدوم من محافظات الدلتا.
 - تعد مدينة دمنهور الموطن الأصلي لمعظم مفردات العينة بعزبة سعد بنسبة بلغت ٩٠.٦ ٪ من جملة مفردات العينة، ويرجع ذلك إلى العديد من الأسباب التي يمكن حصرها فيما يلي:
 - يفضل ٤٧.٦ ٪ من جملة مفردات العينة السكن في عزبة سعد لوجود الأهل والأقارب والأصدقاء ويؤكد هذه النتيجة وجود بعض الشوارع التي يسكن بها عائلة واحدة ذات أصول واحدة، كما أن الزواج في معظم الأحوال يتم بين السكان داخل المنطقة نفسها.
 - نتيجة انخفاض أسعار المتر بعزبة سعد وموقعها عند أطراف المدينة، لذلك جاء هذا السبب في المركز الثاني بين الأسباب الدافعة إلي سكن العشوائيات بنسبة بلغت نحو ٢٣.٩ ٪.



• يسكن ١١.٩٪ من جملة مفردات العينة عزبة سعد بسبب قربها من مكان العمل.

• تعدد أسباب الإقامة لنسبة ١٦.٦٪ من جملة مفردات العينة، والتي يتصدرها ضيق المسكن القديم ومحاولة توفير الخصوصية، حيث انخفاض أسعار الأراضي في هذه المناطق يتيح فرصة شراء منازل واسعة إلى حد ما، كذلك محاولة إقامة بعض المشاريع التي تتطلب أماكن واسعة أو مع وجود حالات إزالة للمسكن الأصلي ولا يجد السكان بديل في هذه الحالة سوى اللجوء إلى هذه المناطق.

٢- نمو السكان :

اتصف عدد سكان مدينة دمنهور بالزيادة الكبيرة خلال السنوات الأخيرة فبعد أن كان ٥٩ ألف نسمة عام ١٩٩٧ أصبح ٧٠.٧ ألف نسمة عام ٢٠٠٤ ثم ارتفع ليبلغ ٢٥٥٥٣٥ نسمة عام ٢٠٠٩، وبالرغم من هذه الزيادة فإن معدل نمو السكان قد انخفض من ٢.٣٪ إلى ١.٨٪ عام ٢٠٠٤ وقد استمر في التناقص ليبلغ ١.٢٪ بمدينة دمنهور عام ٢٠٠٩، ويتصف المعدل بصفة عامة بارتفاعه في المناطق العشوائية مقارنة بالمدينة ويتباين هذا المعدل بين المناطق العشوائية المختلفة على النحو التالي (جدول رقم ٢) شكل رقم (٥) :

جدول رقم (٢) معدل نمو سكان المناطق العشوائية بمدينة دمنهور على

مستوى الشياخات خلال الفترة من ١٩٩٧-٢٠٠٩

الشيخة	معدل النمو السكاني	معدل النمو السكاني	معدل النمو السكاني
--------	--------------------	--------------------	--------------------

خصائص السكان والعمران بالمناطق العشوائية

٢٠٠٩ - ٢٠٠٤		٢٠٠٤ - ١٩٩٧		١٩٩٧ - ١٩٩٠		
جملة الشياخة	المنطقة العشوائية	جملة الشياخة	المنطقة العشوائية	جملة الشياخة	المنطقة العشوائية	
٢.١	١.٩	٢.٢	٢.٥	٢.٤	٢.٧	طاموس
١.٥	١.٦	٢.١	٢.٤	٢.٣	٢.٦	شبرا
١.٢	١.٢	١.٨	٢.١	٢.١	٢.٥	سكنيدة
١.١	١.١	١.٨	٢.١	١.٩	٢.٣	قرطسا
١.٢	١.١	١.٧	٢.١	١.٩	٢.٣	نقرها

المصدر : تم حساب معدل النمو السكاني وفقاً للمعادلة التالية :

$$\text{معدل النمو السكاني} = \frac{\text{لـ} ٠.٢ \times \text{لـ} ١٩٩٧}{\text{عدد السنوات الفاصلة} \times ٠.٤٣٤٣}$$

المصدر : Shryrock H.. 1976 . P . 443

أ. مناطق نموها السكاني مرتفع :

وتضم المناطق التي يرتفع بها معدل النمو السنوي للسكان عن مثيله في مدينة دمنهور وتشمل المناطق العشوائية بشياختي طاموس وشبرا، ويرجع ذلك إلى ارتفاع معدلات المواليد والهجرة الوافدة الناتجة عن قربها من ظهير زراعي ساعدها على النمو منه وجعلها تتأثر بالطابع الريفي، حيث الخصوبة المرتفعة للنساء وعدم إيمانهم بسياسة تنظيم الأسرة.

ب. مناطق نموها السكاني متوسط :

وتضم المناطق العشوائية التي يتساوى بها معدل النمو السكاني مع مثيله في مدينة دمنهور وتشمل المناطق العشوائية بشياخة سكنيدة، وسبب ذلك قربها من وسط المدينة، حيث وصول ثقافة تنظيم الأسرة والتي تطبقها بعض الأسر التي أسهمت في خفض معدلات نمو السكان قليلاً .





شكل رقم (٥) نسب سكان المناطق العشوائية بشيخات مدينتي دمنهور إلى جملة
سكانها عام ٢٠٠٩

ج. مناطق نموها السكاني منخفض :

يناير ٢٠١١ م



العدد السادس والثلاثون

خصائص السكان والعمران بالمناطق العشوائية

وتتضم المناطق العشوائية التي ينخفض معدل النمو السنوي للسكان بها مقارنة بمثيله بالمدينة وتشمل المناطق العشوائية بشياختي نقرها وقرطسا وهي تقع في قلب المدينة التجاري، حيث توفر الخدمات وانتشار التعليم بين السكان، وهو ما أدى إلى انخفاض معدلات النمو، حيث انتشار ثقافة تنظيم الأسرة بين السكان.

٣- توزيع السكان :

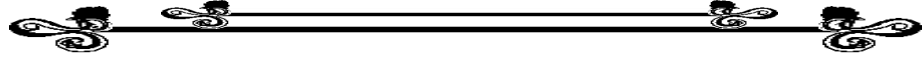
يعد توزيع السكان بالمناطق العشوائية استجابة مباشرة للمؤشرات الاقتصادية في المناطق المختلفة، حيث يتباين توزيع السكان تبعاً للموقع ومدى توافر فرص العمل بجانب مدى توافر الطرق ووسائل النقل والأبعاد الاجتماعية ويتضح من تحليل أرقام الجدول رقم (٣) بعض الحقائق التالية :

- الزيادة المستمرة في أعداد السكان بالمناطق العشوائية مقارنة بمثيله لسكان الشياخة، وهو ما يؤكد ارتفاع معدل النمو السكاني للمناطق العشوائية مقارنة بمثيله بالشياخة .

جدول رقم (٣) توزيع السكان بالمناطق العشوائية في مدينة دمنهور وفقاً للشياخات في الفترة من ١٩٩٧-٢٠٠٩

المساحة كم ^٢	نسبة التغير	٢٠٠٩		نسبة التغير	٢٠٠٤		١٩٩٧		الشياخة
		% من سكان الشياخة	عدد السكان		% من سكان الشياخة	عدد السكان	% من سكان الشياخة	عدد السكان	
٢٣	٧.٧	٧٧.٢	٣٥٤٩٢	٢٠.٢	٣٢٩٤٠	٦٦.٧	٢٧٤٠٠	طاموس	
١٧.٤	٧.٤	٢٩.١	٢٨٦٠٩	٢٠.٤	٢٦٦٢٠	٢٥.١	٢٢١٠٠	شبرا	
١٨	١٠.٢	٢٢.٣	٦٤٦٨	١٧.٣	٥٨٦٩	١٧.١	٥٠٠٠	نقرها	
٣.٧	٩.١	١١.٣	٤٧٩٥	١٨.٨	٤٣٩٩	٩.١	٣٧٠٠	سكنيدة	
٠.٨	٩.٣	٩.٤	١٠٣٩	١٨.٧	٩٥٠	٧.٨	٨٠٠	قرطسا	

المصدر: من اعداد الباحثين اعتماداً على بيانات مصدرها مركز الدعم واتخاذ القرار بمدينة دمنهور.



- تصدر طاموس شياخات المدينة من حيث عدد سكان المناطق العشوائية، وسبب ذلك اتساع مساحتها البالغة ٢٣ كم^٢، إضافة إلى اتصالها بمدينة دمنهور عن طريق كويري أبو الريش .

- تحتل شياخة شبرا المركز الثاني من حيث عدد سكان المناطق العشوائية بمدينة دمنهور .

- انكماش مساحة المناطق العشوائية في شياخة شبرا مقارنة بشياخة نقرها إلى أن عدد السكان في شياخة شبرا تمثل أربعة أمثال عدد السكان في شياخة نقرها، ويعزي ذلك إلى أن شياخة شبرا تضم خمس مناطق عشوائية يزدحم بها السكان، حيث قدم تعمير المنطقة، في حين تحتوي شياخة نقرها على منطقة عشوائية واحدة حديثة التعمير، حيث كانت في معظمها مناطق زراعية إمتد إليها العمران، كما أن المنطقة العشوائية بها (منشأة الحرية) قد تم تطويرها .

- اتصاف الفترة من ١٩٩٧ . ٢٠٠٤ بارتفاع نسبة التغير في أعداد السكان بالمناطق العشوائية مقارنة بمثيلها بين عامي ٢٠٠٤ . ٢٠٠٩، حيث شهدت جميع المناطق العشوائية انخفاض في نسبة التغير خلال الفترة من ٢٠٠٤ . ٢٠٠٩ مقارنة بالفترة من ١٩٩٧ . ٢٠٠٤ على مستوى جميع المناطق العشوائية في مدينة دمنهور .

٤ الكثافة السكانية :

تعد كثافة السكان مقياسا لاستجابة الإنسان للبيئة التي يعيش فيها ومقدار التفاعل بينهما إلى جانب استخدامها في قياس مستوى معيشة السكان (عباس فاضل السعدى، ١٩٨٠، ٦٥) وقد انعكس تزايد السكان في المناطق العشوائية على التزايد المستمر في متوسط الكثافة السكانية بها .

ومن تتبع أرقام الجدول رقم (٤) يمكن تسجيل الحقائق التالية :

- سجلت شبرا أعلى كثافة سكانية بين المناطق العشوائية بشياخات مدينة دمنهور، حيث بلغت نحو ١٢٧٠ نسمة / كم^٢ عام ١٩٩٧

خصائص السكان والعمران بالمناطق العشوائية

واستمرت الكثافة السكانية في الزيادة، إذ بلغت نحو ١٥٢٩ نسمة / كم^٢ عام ٢٠٠٤ ثم زادت لتبلغ ١٦٤٤ نسمة / كم^٢ عام ٢٠٠٩ .
جدول رقم (٤) تطور كثافة سكان المناطق العشوائية وفقاً للسياحات

خلال الفترة من ١٩٩٧-٢٠٠٩

الشيخة السنة	طاموس	شبرا	نقرها	سكنيدة	قرطسا
١٩٩٧	١١٩١	١٢٧٠	٢٧٧	١٠٠٠	١٠٠٠
٢٠٠٤	١٤٣٢	١٥٢٩	٣٢٦	١١٨٨	١١٨٧
٢٠٠٩	٩١٠	١٦٤٤	١٠٧٨٠	٨١٢	١٢٩٨

المصدر : الجدول من إعداد الباحثين اعتماداً على بيانات مصدرها مركز الدعم واتخاذ القرار بمدينة دمنهور .

- تأتي شيخة طاموس في المركز الثاني من حيث ارتفاع الكثافة السكانية على الرغم من اتساع مساحتها والتي تصل إلى ٢٣ كم^٢ حتى عام ٢٠٠٤، ويرجع ذلك إلى زيادة أعداد السكان بها فقد بلغت الكثافة السكانية عام ١٩٩٧ نحو ١١٩١ نسمة / كم^٢، ارتفعت لتبلغ ١٤٣٢ نسمة / كم^٢ عام ٢٠٠٤، ثم انخفضت لتبلغ ٩١٠ نسمة / كم^٢ عام ٢٠٠٩، وسبب ذلك اتساع مساحة المناطق العشوائية بها، حيث اتسعت مساحة منطقة عزبة عثمان من ١٦ كم^٢ إلى ١٨ كم^٢، وبذلك تبلغ مساحة المناطق العشوائية بشيخة طاموس ٣٩ كم^٢ .

- سجلت المناطق العشوائية بشيخة نقرها أدنى كثافة سكانية حتى عام ٢٠٠٤، حيث بلغت ٢٧٧ نسمة / كم^٢ عام ١٩٩٧، ٣٢٦ نسمة / كم^٢ عام ٢٠٠٤، ثم ارتفعت بصورة كبيرة لتبلغ ١٠٧٨٠ نسمة / كم^٢ عام ٢٠٠٩، ويعزى هذا الارتفاع إلى انكماش مساحة المنطقة العشوائية بشيخة نقرها لتبلغ نحو ٦٠٠ متر عام ٢٠٠٩ بعد أن كانت ١٨ كم^٢ عام ٢٠٠٤، ويرجع ذلك إلى تطوير جزء كبير من مساحة المنطقة العشوائية .



- انخفاض الكثافة السكانية بشيخة سكنيدة عام ٢٠٠٩، ويفسر ذلك اتساع مساحة منطقة وصفي العشوائية لتصل إلى ٣ كم^٢ بعد أن كانت لا تتجاوز ٨٠٠ متر، وهو ما يؤكد استمرار إلتحام المناطق العشوائية بالكتل السكنية الواقعة شرق ترعة الخندق .

٥- درجة التزاحم:

دلت نتائج الدراسة الميدانية على وجود بعض الوحدات السكنية ذات مساحة قزمية، ويرجع ذلك إلى انخفاض المستوى الاقتصادي للسكان وهو ما انعكس على عدد الغرف بالمباني.

يتضح من تحليل أرقام الجدول رقم (٥) أن ٧.١٪ من جملة المباني تتكون من غرفة واحدة ويظهر من خلال ذلك مدى الصعوبة التي يواجهها سكان هذه المناطق، في حين أن ٥٠.١٪ من جملة مفردات العينة تحتوي على غرفتين ويعد ذلك مؤشراً على انخفاض مستوى المعيشة للسكان.

ويعكس العرض السابق التزايد الواضح في كثافة السكان، حيث انخفاض عدد الغرف بالنسبة لمتوسط حجم الأسرة والبالغ ٦.٤ فرد / أسرة ويشير ذلك إلى ارتفاع معدل التزاحم والذي يصل إلى ٢.٨ فرد / غرفة وهو معدل مرتفع مقارنة بالمقاييس العالمية فقد حددت الأمم المتحدة عدد الأفراد في الحجرات بين (١-٢.٥) فرد للغرفة الواحدة في المناطق الحضرية (نجوى إبراهيم محمود، ١٩٩٣ : ٨٣).

جدول رقم (٥)

التوزيع النسبي لحالات المباني في عزبة سعد وفقاً لعدد الغرف عام ٢٠١٠

عدد الغرف	غرفة واحدة	غرفتان	ثلاث غرف	الجملة
عدد الغرف بالمسكن	٧.١	٥٠.١	٣٤٢.٨	٠٠٠
عدد الغرف المخصصة للنوم بالمسكن	٣٣.٤	٦١.٩	٤.٧	١٠٠

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية.

ويظهر من خلال الدراسة الميدانية أن ٥٩.٧٪ من جملة مفردات العينة لا تخصص أي غرف للزوار، ويرجع ذلك إلى قزمية المساحات وتخصيص معظم الغرف للنوم، حيث تبين أن ٥٢.٣٪ من جملة حجم العينة تخصص جميع غرف المنزل للنوم.

٦- أنماط التركيب السكاني :

أ- التركيب العمري:

تعد دراسة التركيب العمري من أهم الطرق التي تساعد على معرفة العوامل المؤثرة في النمو السكاني من مواليد ووفيات وهجرة. وقد بلغت جملة مفردات العينة المختارة ٣٧٢ فرداً تقع في فئات عمرية مختلفة وهي أقل من ثلاثون عاماً بنسبة ٧.١٪ من جملة مفردات العينة؛ ومن ٣٠ - ٦٠ عاماً بنسبة بلغت ٧١.٤٪ من جملة العينة، تفوق أعمارهم الستين عاماً وقد بلغت نسبتهم نحو ٢١.٥٪ من جملة مفردات العينة، وتوضح هذه الأرقام أن أعلى نسبة تقع في الفئة بين ٣٠ - ٦٠ عام، حيث أن تلك الفئة هي التي تشارك في تحمل أعباء الإعالة لفئات الأطفال والمسنين.

ب- حجم الأسرة :

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية بعض الحقائق عن التكوين الأسري، حيث تشكل الأسر التي يتراوح عدد أفرادها بين (٦، ٧ أفراد) نحو ٣٨.١٪ من جملة مفردات الدراسة، كما بلغت نسبة الأسر ٨ أفراد فأكثر نحو ١٩.١٪ من جملة مفردات الدراسة، مما يعكس ارتفاع نسبة الأسر كبيرة الحجم، حيث تمثل هاتين الفئتين نحو ٥٧.٢٪ ويعد ذلك دليلاً على تزايد النمو السكاني في المناطق العشوائية؛ في حين سجلت الأسر التي يقل أفرادها عن ٤ أفراد أدنى نسبة، لم تتجاوز ٤.٧٪ من جملة حجم العينة، مما يعكس سلوك السكان في هذه المناطق، حيث تؤكد عدم اقتناعهم بالتوعية الصحية وسياسة تنظيم الأسرة، وهو ما يؤدي إلى استمرار النمو السكاني بصورة كبيرة وما يتبع ذلك من زيادة



حجم الأعباء العائلية الواقعة على رب الأسرة وزيادة الضغط الواقع على الخدمات والمرافق بتلك المناطق الفقيرة.
ج- الحالة الاجتماعية:

من خلال الدراسة الميدانية تم رصد بعض النتائج التي تتناول الحالة الزوجية وهي كما يلي:

- لم يتم تسجيل أي حالات طلاق بين فئات العينة.
- بلغت نسبة غير المتزوجين ٧.١٪ من جملة مفردات العينة.
- بينما بلغت نسبة المتزوجين من زوجة واحدة (٨٢.٢٪) من جملة مفردات العينة بلغت نسبة المتزوجين من زوجتين ٢.٣٪ من جملة مفردات العينة وبلغت نسبة المتزوجين من ثلاث زوجات ٢.٥٪ من جملة مفردات العينة ويدل ذلك على وجود نسبة غير قليلة تصل إلى ٤.٧٪ من أفراد العينة متزوجون من أكثر من زوجة ويدل ذلك على ارتفاع عبء الاعالة .
- سجلت نسبة الأرمال ٤.٩٪ من جملة مفردات العينة.

د- الحالة التعليمية:

تنتشر الأمية بين سكان العشوائيات ومع ذلك فإن هذا لا يمنع من حصول أعداد من السكان على مؤهلات جامعية، وفي السنوات الأخيرة فإن الاتجاه السائد هو اهتمام السكان بتعليم أطفالهم. من دراسة أرقام الجدول رقم (٦) يمكن تسجيل الحقائق التالية:

جدول رقم (٦)

التوزيع النسبي لمفردات العينة وفقاً للحالة التعليمية

لرب الأسرة عام ٢٠١٠

مؤهل جامعي	متوسط وفوق المتوسط	يقرأ ويكتب	أمي	الحالة التعليمية
٩.٥	٢٨.٧	١٩	٤٢.٨	الجملة

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.

- انخفاض المستوى التعليمي للأفراد بمنطقة الدراسة، حيث بلغت نسبة الأمية بين أفراد العينة ٤٢.٨٪ من جملة مفردات العينة، أما من كانوا يستطيعون القراءة والكتابة فقط ولو حصلوا على أي شهادات تعليمية فقد بلغت نسبتهم نحو ١٩٪ من جملة مفردات العينة، في حين بلغت نسبة الحاصلين على شهادات متوسطة ٢٨.٧٪ من بين أفراد العينة، أما الحاصلون على مؤهل جامعي فلم تتجاوز نسبتهم ٩.٥٪ وهي أكثر حالات العينة انخفاضاً.

- ينتمي ما يقرب من نصف أفراد العينة إلى فئتي الأمي، ومن لا يستطيعون القراءة والكتابة ويمكن أن ندرك ما يترتب علي ذلك من انعكاسات سلبية تتصل بطريقة الحياة وأسلوبها وتربية الأطفال الذي يعد عائقاً أمام تنمية المجتمع، ويرجع ذلك إلى عدم القدرة على الاستيعاب نتيجة لظروف البيئة المحيطة وارتفاع متوسط حجم الأسرة ومعدل التضاحم، كما يعد ارتفاع تكلفة التعليم أحد الأسباب التي أدت إلى ذلك، أما بالنسبة للأبناء فهناك اتجاه سائد بالحرص على تعليم الأبناء.

هـ التركيب الاقتصادي:

يتصف سكان العشوائيات بخصائص اقتصادية يغلب عليها الفقر العام وتصل الغالبية العظمى لسكانها إلى دون مستوى الفقر . ويمكن تعريف السكان ذوي النشاط الاقتصادي بأنهم الأفراد الذين يشتركون في العمل لإنتاج السلع الاقتصادية والخدمات ويضم ذلك كل من المتعطلين أي القادرين على العمل والباحثين عنه (فتحي محمد أبو عيانة، ٢٠٠١ : ٣٤٥) وتعد أنماط التركيب الاقتصادي مكملة في دراستها لتحليل حجم القوة العاملة واختلافاتها العمرية والنوعية وقد حدد مكتب العمل التابع للأمم المتحدة أنواع هذا النشاط في تصنيف خاص يسمى التقسيم الدولي الموحد للنشاط الاقتصادي وقد اتبعته معظم دول العالم، ومنها مصر ويبين هذا التصنيف عشر مجموعات كبرى للنشاط الاقتصادي بما فيها مجموعة ليس لهم نشاط محدد (John. R.. S.. 1984. 341 .



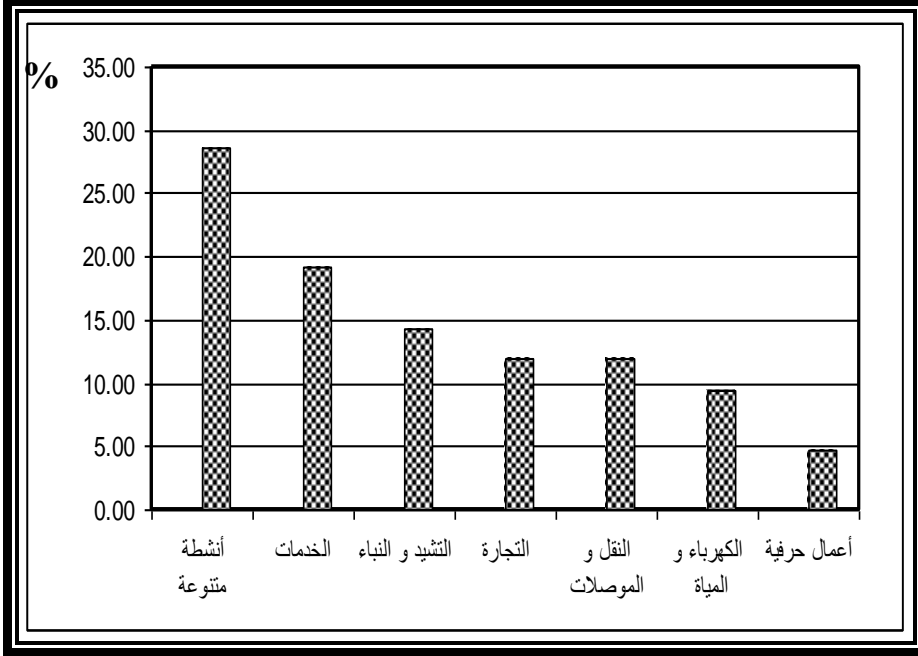
ومن تحليل أرقام الجدول رقم (٧) وشكل رقم (٦) يمكن تسجيل الحقائق التالية:

الجدول رقم (٧) التوزيع النسبي لمفردات العينة وفقاً لأوجه النشاط الاقتصادي عام ٢٠١٠.

النشاط الاقتصادي	الأعمال الحرفية	الكهرباء والغاز والمياه والخدمات الصحية	النقل والمواصلات	التشييد والبناء	التجارة	الخدمات	أنشطة غير واضحة
الجملة	٤.٧	٩.٥	١١.٩	١٤.٣	١١.٩	١٩.١	٢٨.٦

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية.

- لا يعمل ٢٨.٦ ٪ من جملة مفردات العينة بمهنة محددة، حيث يعمل الأفراد باليومية ويختلف النشاط الذي يقومون به حسب فرصة العمل المتوفرة يومياً، فهم لا يتمتعون بحالة استقرار في أحوالهم المعيشية والاقتصادية ولا يتميزون بدخل ثابت مع تذبذب ظروفهم وأحوالهم المتعلقة بالعمل، كما تضم هذه الفئة عدد من الأفراد القادرين على العمل ولكنهم يعانون من البطالة وكذلك تضم السكان في سن المعاش.
- يأتي العاملون بالخدمات والوظائف الإدارية في المركز الثاني بين الأنشطة الاقتصادية بنسبة ١٩.١ ٪ من جملة أعداد العاملين، حيث تشمل على الوظائف الحكومية المتعلقة بالتعليم والصحة والأعمال الكتابية والمرافق العامة وتؤكد هذه النسبة على المستوى الاقتصادي السيئ للموظف فهو لا يستطيع توفير المسكن الملائم خارج نطاق السكن العشوائي.



شكل رقم (٦) التوزيع النسبي لمفردات العينة بعزيتة سعد وفقاً لأوجه النشاط الاقتصادي عام ٢٠١٠.

- انخفاض نسبة العاملون بالأعمال الحرفية لتصل إلى ٤.٧ % من جملة مفردات العينة، وسبب ذلك سيادة الطابع الريفي ومجاورة الأراضي الزراعية لها، ومن ثم لم يكتسب سكان هذه المنطقة خبرة العمل بالحرف المختلفة.

مستوى الدخل:

يعد الدخل أهم المؤشرات على المستوى الاقتصادي للسكان وتشير مؤشرات الدخل بمنطقة الدراسة إلى تفاوت الدخل بين الأسر، ويرجع ذلك إلى تنوع المهن والوظائف التي يمارسها السكان.

وبالاستعانة بالدراسة الميدانية يمكن تسجيل النتائج التالية :

- تساوي عدد الأسر التي يقل الدخل الشهري بها عن ٣٠٠ جنيه مع عدد الأسر التي يتراوح دخلها بين ٣٠٠، ٦٠٠ جنيه وتضم الفئة الأولى العاملين بالتشييد والبناء والعمالة الموسمية والعاملين



بالوظائف الحكومية ولا يفي الدخل الشهري لهذه الفئة توفير الاحتياجات الضرورية، حيث يصل متوسط دخل الفرد ٣٠٠.٥ جنيه / شهر كما أن متوسط نصيب الفرد من الدخل في الفئة الثانية منخفض مقارنة بقوته الشرائية، في حين تضم الفئة الثالثة والتي تمثل ١٩.٢٪ من جملة العينة أصحاب الورش الحرفية، حيث يصل متوسط نصيب الفرد من الدخل الشهري نحو ١٣٢.١ جنيه شهرياً، ويلاحظ مما سبق قلة نصيب الفرد من حيث الدخل، حيث يقل نصيب الفرد عن ٥ جنيه يومياً وهو مبلغ لا يكفي لمواجهة متطلبات الحياة اليومية.

- لا يمتلك معظم سكان عزبة سعد أي مصدر للدخل بخلاف ما يتقاضونه من العمل وتنعدم لديهم أي مقدرة على تحسين أحوالهم إلى جانب وجود نسبة غير قليلة منهم يعتمدون على الإعانة والمساعدة من الأقارب والأبناء.

رابعاً : خصائص السكن العشوائي

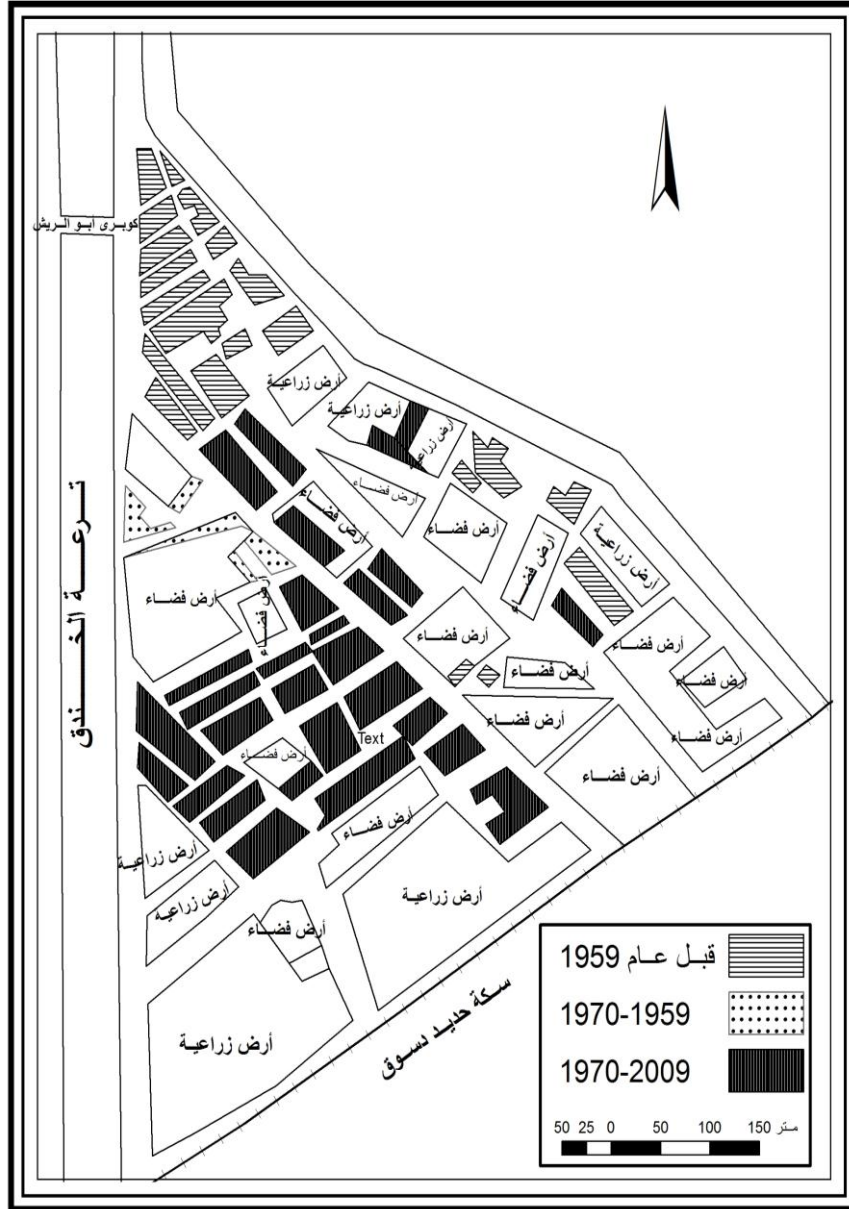
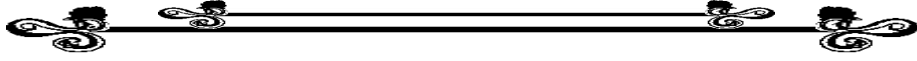
لا شك أن للتحضر في الدول النامية مساوئ عديدة تظهر باستمرار من خلال نمو المدن بمعدلات تفوق نمو الموارد، وهو ما يترتب عليه تعدد المشكلات التي تواجه الأعداد المتزايدة سواء في مجالات الإسكان والنقل والواقع أن هذه المناطق تعاني من غياب خطة عمرانية متكاملة .

١- مورفولوجية عزبة سعد:

يقصد بخطة المدينة الشكل العام الذي تأخذه المنطقة المبنية سواء ذلك في إطارها الخارجي أو شبكة الشوارع الداخلية فيها. (أحمد علي سليمان، ١٩٩٣ : ٦٣).

ظهرت العشوائيات السكنية في بعض المناطق القريبة من الكتل السكنية القديمة للمدينة ويعد نمو هذه المناطق العشوائية بمثابة اتساع لرقعة المدينة وتطورها خلال أجيال متعاقبة من البناء والتشييد وقد ظهرت بعض المناطق العشوائية بالمدينة في صورة تقترب من الخطأ الشريطية، حيث استجابة لظروف الموضع وتعد عزية سعد من المناطق التي نمت نتيجة لهجرة السكان واتجاههم إلى البناء على الأراضي الزراعية التابعة للمدينة.

ومن الشكل رقم (٧) يمكن تحديد اتجاهات نمو عزية سعد، حيث يتضح تركيز النمو شمالي العزبة خلال الفترة السابقة لعام ١٩٦٠، ويرجع ذلك إلى إنشاء كوبري أبو الريش والذي عمل على ربط عزية سعد بالكتلة القديمة غرب ترعة الخندق المجاورة وقد شهدت المنطقة خلال الفترة التالية لذلك العام نمو مستمر، حيث استمر النمو في شمالي العزبة وامتد إلى منطقة الوسط كما نشأت بعض من المناطق السكنية في غربي العزبة، مما يعكس استمرار نمو المنطقة على حساب الأراضي الزراعية وكذلك المحالج التي كانت تتصف بها المدينة في بداية القرن العشرين؛ كما تتصف عزية سعد ببعض الخصائص التي يمكن عرضها فيما يلي:



المصدر: إدارة التخطيط العمراني بمدينة دمنهور - الدراسة الميدانية.

شكل رقم (٧)

مراحل نمو عزية سعد في الفترة من ١٩٥٨-٢٠٠٩

٢- طبيعة الشوارع :

لعل من الخصائص الأساسية لعزبة سعد هي عدم وجود فراغات بين المساكن، حيث لا يفصل بينها سوى شوارع وأزقة ضيقة، كما تتصف المنطقة باختلاف عرض الشارع، حيث أن ٧.١٪ من جملة مفردات العينة يتراوح عرض الشارع بها بين ٤، ٦ أمتار، في حين أن ٢٤.٥٪ من جملة مفردات العينة يزداد بها عرض الشارع عن ٧ أمتار ومعظم هذه المناطق تتصف بالنمو العمراني القريب من الكتلة السكنية وبعضها يرجع إلى عدم تخطيط المناطق عند البناء.

ويسبب ضيق الشارع مشكلة في تحقيق عنصر الأمان لهذه المناطق، خاصة في حالة حدوث طوارئ لدخول سيارات الإطفاء أو الخدمات المختلفة كما تتصف الشوارع بالعزبة بسوء حالتها، حيث نجد أن ٩٠.٤٪ من جملة العينة غير مرصوفة ونحو ٩.٦٪ حالتها سيئة وتؤدي هذه الخصائص إلى العديد من الأضرار، خاصة عند تساقط المطر، وعند الربط بين طبيعة الشوارع وارتفاعات المباني يعكس ذلك الأمر الحالة الاقتصادية السيئة للسكان.

وهذه الفروق بين طبيعة الشوارع قد ساهمت في اختلاف أسعار الأراضي والسكن قد سجلتها الدراسة الميدانية والتي أوضحت أن نحو ثلث جملة العينة قد حصلت على الأراضي بأسعار تتراوح بين ٢٠، إلى ٤٠ جنيه / متر خلال الفترة من ١٩٦٠ إلى ١٩٨٩ كما حصل ٢٩.٥٪ من جملة مفردات الدراسة على أراضي يقل سعر متر الأرض بها عن ٢٠ جنيه، في حين أن حوالي ٢٣٪ من جملة مفردات الدراسة ارتفع متوسط سعر متر الأرض ليتراوح بين ٢٠٠، ٥٠٠ جنيه / متر، كما أكد ١٨٪ من جملة مفردات العينة تجاوز سعر المتر المربع ١٠٠٠ جنيه في بعض المواقع بالعزبة وتختلف أسعار الأراضي باختلاف مواقعها ومتوسط عرض الشارع وحالته و قد تبين أن هناك مواطنين قد استأجروا بعض الوحدات بعزبة سعد من الدولة بإيجار بلغ أقصاه ٢٠ جنيه / شهر وهؤلاء المواطنين في الأساس واضعي اليد وقد تم الصلح مع الدولة



وتأجير الأراضي للمواطنين، في حين تتفاوت قيمة الإيجار الخاص باختلاف السنة التي تم بها الإيجار واختلاف القوانين .
٣- الوحدة السكنية وخصائصها:

تتصف نشأة الوحدات السكنية بعزبة سعد بتشيد معظم مبانيها خلال النصف الثاني من القرن العشرين وقد شكلت المباني التي شيدت قبل سنة ١٩٦٠ نسبة لا تتجاوز ١٤.٦٪ من جملة مفردات العينة، وقد شهدت الفترة من ١٩٦٠ إلى ١٩٨٩ نمواً متزايداً للمساكن (جدول رقم ٨)، حيث تبين أن ٦٥.٩٪ من جملة المباني في تلك الفترة ذات حالة متوسطة وتم خلال هذه الفترة تشييد العديد من المباني، لذلك بلغت نسبة المباني ذات الحالة الجيدة ٢١.٩٪ من جملة مفردات العينة.

جدول رقم (٨)

التوزيع النسبي لحالات المباني وفقاً لسنة البناء
بعزبة سعد عام ٢٠١٠.

السنة الحالة	قبل ١٩٦٠	١٩٦٠ - ١٩٨٩	١٩٩٠ - ٢٠١٠	الجملة
جديد	٤.٥	٢١.٩	٩.٨	٣٦.٦
متوسط	١.٤	٣٦.٦	٩.٧	٥٣.٧
قديم	٢.٣	٧.٤	-	٩.٧
الجملة	١٤.٦	٦٥.٩	١٩.٥	١٠٠

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.

أما المباني التي تم تشيدها في الفترة التالية لعام ١٩٨٩ تكاد تتساوى بها نسبة المباني الجديدة مع المتوسطة، مما يعكس أثر التفاوت الاقتصادي بين السكان على حالة البناء وكما يتضح انخفاض نسبة المباني القديمة مقارنة بنسبة المباني المتوسطة والجديدة.

أ- حيازة المسكن:

من خلال الاستعانة بالدراسة الميدانية يمكن التعرف على نمط ملكية الأرض بالمناطق العشوائية وقد ظهر أن ٩.٨٪ من السكان قاموا

خصائص السكان والعمران بالمناطق العشوائية

بالبناء على أراضي تابعة للدولة، في حين بلغت نسبة من بنوا على أراضي تتبع الأهالي نحو ٩٠.٢ ٪ من جملة مفردات الدراسة. ويختلف نمط حياة المسكن، حيث تبين أن ٣١.٧ ٪ من المساكن ملك، ١٧.١ ٪ إيجار حكومي بعد أن كانت أراضي وضع يد، حيث تم الاتفاق مع الحكومة وتحديد قيمة الإيجار وبلغت نسبة الأراضي التي تم تأجيرها من الأهالي نحو ٢١.٩ ٪ من جملة العينة، كما أن ٢٩.٣ ٪ من جملة العينة قاموا بالبناء على أراضي لا يملكونها (وضع يد) تخص الدولة والأهالي، ويعد ذلك أحد الأسباب التي جعلت معظم أفراد العينة يبنون بدون رخصة.

بد مساحته المسكن:

من دراسة أرقام الجدول رقم (٩) يمكن استنباط الحقائق التالية.
جدول رقم (٩) التوزيع النسبي لمفردات الدراسة وفقاً للمساحة عام ٢٠١٠ (بالمتر المربع)

الجملة	١٢٥ فأكثر	-١٠٠ ١٢٥	-٧٥ ١٠٠	-٥٠ ٧٥	أقل من ٥٠	الفئة
١٠٠	١٤.٢	٧.١	١٩.١	٤٦.٢	١٣.٤	٪

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.

- تتصف الوحدات السكنية بعزبة سعد بصغر مساحتها، إذ تبلغ نسبة المساحات أقل من ٧٥ متر حوالي ٥٩.٦ ٪ من جملة مفردات العينة وهو أمر طبيعي يعكسه الوضع الاقتصادي والاجتماعي لسكان المنطقة، بل أن ١٣.٤ ٪ منها تقل مساحتها عن ٥٠ متر مربع.

- تحتوي معظم المباني على وحدة سكنية واحدة بالطابق بنسبة بلغت ٩٢.٨ ٪ من جملة المفردات، ويؤكد ذلك ضآلة مساحة المنزل، لذلك لم تتجاوز نسبة الودتين بالطابق ٧.٢ ٪. أما الوحدات السكنية التي تتراوح مساحتها بين ٧٥، ١٠٠ متر مربع فتصل نسبتها إلى ١٦.١ ٪ من جملة مفردات العينة، وحوالي ٢١.٣ ٪ من جملة العينة تزيد مساحتها عن ١٠٠ متر مربع، ولا تحتوي ٧٦.١ ٪ من جملة مفردات العينة أي محال تجارية، مما يدل الاتجاه نحو استغلال جميع المساحات في السكن، وهو ما يعكس ضآلة الاستخدام التجاري والخدمي



بالمنطقة وقد بلغت نسبة المباني التي تحتوي على محال تجارية نحو ٢٣.٨٪ من جملة مفردات العينة، وبذلك يصل متوسط نصيب الفرد من مساحة المسكن نحو ١٠.١ متر مربع وهي مساحة مقبولة، حيث يزيد عن معيار منظمة العمل الدولية ضمن مؤشرات قياس كفاءة الأداء (٥.٢٥ متر مربع / شخص) وهو معيار قريب من معيار البنك الدولي الذي حدد بنحو ٢٥ متر مربع للأسرة المكونة من ٥ أفراد (نجوى إبراهيم محمود، ١٩٩٣ : ٣٨٠) ويؤكد ذلك حساب مربع كاي .

وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن قيم اختبار الفروض الإحصائية للقيم المحسوبة (٥.٧) وبمقارنتها بقيمة اختبار الفروض الإحصائية النظرية والتي تصل نحو ١٥.٥، وبتطبيق معادلة الاقتران والتي بلغت قيمها ٠.٣٤ (محمد خميس الزوكة، ١٩٩٩ : ٢٧١) يتبين عدم وجود علاقة بينهما وقد يفسر ذلك عدة أسباب منها :

- حيازة بعض المنازل عن طريق وضع اليد على أراضيها.
- رخص أسعار الأراضي عند بداية الشراء في بداية ستينيات القرن العشرين، حيث بلغ متوسط سعر المتر المربع حوالي ٢٠ جنيه؛ إضافة إلى وجود بعض حالات ملكية المسكن عن طريق الميراث.

وبحساب مربع كاي بين متوسط الدخل الشهري ونمط حيازة المسكن أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن (كا^٢) المحسوبة (٥.٩) أقل بكثير من قيمة (كا^٢) النظرية (١٢.٥)، ويعنى ذلك أن هناك فروق جوهرية، ولا تشير النتيجة إلى وجود اتفاق بين متوسط الدخل الشهري ونمط حيازة المسكن.

وتشير البيانات المتاحة أن حوالى ٨٠.١٪ من إجمالى الأفراد الذين شملتهم عينة الدراسة يقيمون ضمن فئة مساكن التمليك يقل متوسط دخلهم الشهري عن ٦٠٠ جنيه، وللوقوف على طبيعة وقوة العلاقة بين متغيرى متوسط الدخل الشهري ونمط حيازة المساكن، استخدم مؤشر "معامل الاقتران" لقياس هذه العلاقة، والذي بلغت قيمته حوالى ٣٥٪ إلى ضعف علاقة الارتباط بين المتغيريين.

مما سبق يتضح أن مستوى الدخل الشهري من أكثر العوامل المؤثرة في سكن المناطق العشوائية ولكنه لا يؤثر على نمط حياة المسكن أو مساحته بشكل كبير.

ج- مادة البناء :

أكدت نتائج الدراسة الميدانية أن جميع مساكن عزبة سعد قد تم بنائها من الأسمنت المسلح لحداتها، ويؤكد ما سبق محاولة سكان المنطقة تعديل أوضاعهم وتحسين منازلهم، لذلك جاءت نسبة المباني الممجرة ٨٠.٩٪ من جملة مفردات العينة.

د- ارتفاع المباني :

تتصف منطقة الدراسة بارتفاع مبانيها، حيث أن ٦١.٩٪ من جملة مفردات الدراسة تبلغ ثلاثة طوابق فأكثر وهو ما يعكس الاتجاه السائدة نحو التوسع الرأسي والنتائج عن تزايد أعداد السكان في المنطقة ويؤكد ذلك انخفاض نسبة المباني ذات الطابق الواحد لتبلغ ٩.٥٪ من جملة مفردات العينة.

٤- الأنماط البنائية بالمناطق العشوائية:

تتعدد الأنماط السكنية بعزبة سعد ويمكن رصد ثلاثة أنماط منها:

أ- السكن الريفي:

يعكس هذا النمط استمرار امتداد نمط الحياة الريفية التي كانت سائدة بصفاتها جزء من البيئة الزراعية وتصل نسبة هذا النمط نحو ٤.٧٪ من عينة المباني وهذا النوع في تناقص مستمر نتيجة تحول المنطقة من النمط الريفي إلى النمط الحضري.

ب- السكن المستقل :

ويتكون هذا المسكن من طابقين أو ثلاثة طوابق وتطل على بعض المساكن بالجير والبعض الآخر يترك على مادة بنائه وهي منازل تحجب عنها أشعة الشمس بسبب ضيق الشوارع ويسود هذا النمط من المساكن في نحو ٧٦.١٪ من جملة مفردات الدراسة.

ج- السكن الحضري:



تمثل نسبة هذا المسكن نحو ١٩.٢٪ من جملة مباني العينة وفي هذا النمط من المساكن يزيد المبنى عن ثلاثة طوابق وهي في الغالب ذات واجهة محمرة ومعظم سكان هذا النمط من الراغبين في الحصول على مساحات واسعة.

٥. التركيب الداخلي للمسكن:

المرافق الداخلية:

يقصد بالمرافق الداخلية المطبخ والحمام داخل المسكن ويعكس وجودهما المستوى الاقتصادي والصحي للسكان.

وتتباين نسب إمداد المساكن بالمرافق الداخلية بعزبة سعد، حيث شكلت المساكن المحتوية على مطبخ خاص نحو ٨٠.٩٪ من جملة مفردات الدراسة ولا توجد بين حالات الدراسة مساكن تحتوي على مطبخ مشترك ومعظم المساكن تحتوي على مطبخ خاص، هي من المساكن ذات المساحات الواسعة والتي يتميز سكانها بارتفاع الدخل الفردي، في حين تصل نسبة المساكن التي لا يتوافر بها مطبخ نحو ١٩.١٪ من جملة حالات الدراسة و معظمها مساكن لا تحتوي سوى على غرفة واحدة، حيث تستغل هذه الغرفة في جميع الأغراض ويوضح ذلك مدى التفاوت الكبير في مستوى الدخل ومعيشة السكان. وقد بلغت نسبة المساكن التي تحتوي على حمام خاص نحو ٩٧.٦٪ من جملة مفردات العينة، في حين بلغت نسبة المساكن التي تحتوي على حمام مشترك ٢.٤٪ من جملة مفردات الدراسة وهي مساكن تعاني من مشكلة تعكس الوضع السيئ للسكان لما ينتج عنها من خلاف بين السكان المشاركين، إضافة إلى انعدام الخصوصية.

بالاستعانة بنتائج الدراسة الميدانية يمكن أن نستخلص الحقائق

التالية:

- انتشار ملكية الأجهزة الكهربائية والمنزلية، حيث أصبحت هذه السلع أساسية في نظر كثير من السكان ولم تعد سلع ترفيحية.
- تباين أنواع الأجهزة المملوكة ويتصدرها التلفاز بنسبة ٩٧.٦٪ من جملة مفردات العينة، يليه الغسالة بنسبة ٩٠.٤٪ ثم الثلاجة

(٨٨.١ ٪)، فالمكواة (٨٥.٧ ٪) ثم المروحة (٨١.٢ ٪) أما أدنى نسبة فكانت للسخان، حيث بلغت ٧٣.٩ ٪ ونسنتج من ذلك الانتشار الواسع لجهاز التلفاز كجهاز إعلامي يؤثر في الثقافة العامة، لما له من اتصال مباشر بالجمهور، حيث يعد أداة للتسلية والترفيه والتثقيف.

خامساً: مشكلات المناطق العشوائية وحلولها المقترحة

يعاني سكان عزبة سعد من عدة مشكلات تتداخل جميعها مع بعضها البعض ونتج عنها مشكلات تؤثر في المدينة بأكملها ولأن معظم المناطق العشوائية تم إنشاؤها منذ سنوات طويلة، وقد أصبح وجودها واقع معترفاً به، كما أن تكلفة بناء المناطق العشوائية بعد هدمها تكلفه عالية الثمن، لذلك تعد إزالة المناطق العشوائية أمر صعب للغاية (محمد خميس الزوكة، ١٩٨٩ : ٣١) وقد بلغ جملة عدد المناطق العشوائية بمدينة دمنهور نحو ١٤ منطقة عشوائية بنسبة ١٧.٢ ٪ من جملة المناطق العشوائية بمحافظة البحيرة وقد تم تطوير ٦ مناطق بنسبة ٤٠ ٪ من جملة المناطق العشوائية بالمدينة من بينها عزبة سعد ويمكن حصر أربع مشكلات رئيسية وليس من السهل وضع حلول حاسمه لها لأن علاج تلك المشكلات ينبغي أن يكون في إطار تخطيط قومي شامل يهدف إلى إعادة توزيع السكان بأسلوب علمي وخلق مناطق جذب (فتحي محمد أو عيانة، ١٩٨٧:٩٣)

وفيما يلي دراسة للمشكلات الأربع على النحو التالي:

١- المشكلات الاقتصادية

ويمكن حصرها في مشكلتين رئيسيتين هما :

- زحف العمران على الأرض الزراعية وهو ما يمثل إهداراً للأراضي الخصبة التي اقتطعت للتوسع الحضري العشوائي.
- ارتفاع معدل البطالة بأشكالها المختلفة وما يترتب على ذلك من عادات اجتماعية سيئة.

٢- المشكلات الصحية والتعليمية

وتتمثل فيما يلي :



- عدم حصول ساكني المناطق العشوائية على الحد الأدنى اللازم من الرعاية الصحية، وسبب ذلك انخفاض مستوى الدخل وغياب الوعي الصحي، مما يجعلهم فريسة سهلة لانتشار الأمراض بكافة صورها العادية والمتوطنة وغير المتوطنة فما زال اعتمادهم قوي على المستشفيات العامة نظراً للمستوى الاقتصادي المنخفض وتزداد المشكلة مع بعد المستشفيات العامة عن المنطقة.
- عدم توافر وحدات صحية أو مستشفيات تخدم المنطقة، فعلى الأقل يجب توفير وحدة إسعاف للحالات المرضية، وهو أهم ما تحتاجه العشوائيات في الطب العلاجي.
- سوء خدمات التعليم بجميع المناطق العشوائية بالمدينة، وخدمات النقل الداخلي فهي تنعدم في بعض المناطق كما أن خدمة رصف الطرق لا تتوافر سوى في ٢٠٪ من المناطق العشوائية وتحاول الجهات المسؤولة توفير المدارس في منطقة الدراسة وهناك عدد من المدارس المقترح بنائها.

٣- المشكلات الاجتماعية

ينخفض مستوى الخدمات الاجتماعية في ٤٢.٩٪ من جملة مفردات الدراسة، حيث لا تتوافر بمنطقة الدراسة مراكز للشباب ولا خدمات أمن ولا مكاتب بريد ولا تليفونات عمومية ولا توجد إنارة بالشوارع.

ويمكن حصر المشكلات الاجتماعية فيما يلي :

- انتشار الجريمة: إن عدم شعور الإنسان بالأمن من أكثر الأسباب التي تجعله غير راضي عن حياته، حيث يعاني سكان المنطقة، خاصة المتعلمين منهم الشعور بالقلق، إضافة إلى أن المجتمعات العشوائية تعمل على ظهور أشكال مختلفة من السلوك المنحرف وتنتج العديد من المشاجرات بين سكان المنطقة ويساعد على ذلك ضيق الشوارع وعدم وجود فراغات بين المساكن.

- فقدان الخصوصية في حياة الأسرة ويرتبط ذلك السبب بطبيعة المسكن وقلة عدد الغرف وقد أظهرت الدراسة الميدانية أن ١٦.٩٪ من جملة مفردات العينة تعاني من هذه المشكلة وما يترتب على ذلك من منازعات بين أفراد الأسرة.
 - عدم ملائمة الوحدات السكنية، حيث لا يصل ضوء الشمس إلى معظم الوحدات السكنية بالمناطق العشوائية ومعظمها من وحدات الطابق الأرضي ويساعد على ذلك ضيق الشوارع، كما لا تسمح بالتهوية الطبيعية فتتمثل بذلك بيئة صالحة لانتشار الأمراض.
- ٤ - مشكلات البنية الأساسية:

يؤثر الموقع الجغرافي في إمكانية إمداد المنطقة بجوانب البنية الأساسية، إذ يعد الموقع القريب من مناطق مخططة أو الواقع بينها أنسب المواقع للإمداد بالبنية الأساسية، سواء كان هذا الوضع يخص الدولة أو يخص سكان المنطقة العشوائية (سيد أحمد سالم قاسم، ١٩٩٦: ٣٢٤ - ٣٢٥).

وتتعلق مشكلات خدمات البيئة الأساسية بما يلي :

- أ- مياه الشرب: أكدت نتائج الدراسة الميدانية حصول ٤.٧٪ من جملة حجم العينة على المياه من خلال الشبكة العامة، وحصول ٤٧.٨٪ من جملة مفردات الدراسة على المياه عن طريق سحبها بالجهود الذاتية للسكان، وهو ما يعكس معاناة السكان من تحمل نفقات إدخال البنية الأساسية، بالرغم من حصول معظم المناطق على مياه نقية للشرب، حيث جاء تطوير مياه الشرب في مقدمة مشروعات التطوير بنسبة ٢٩.١٪ من جملة المبالغ التي تم إنفاقها للتطوير، كما تشير إلى اختلاف طرق الحصول عليها، حيث يحصل ٤٥.٢٪ من مفردات الدراسة على المياه عن طريق بئر عام ويحصل ٢.٣٪ من جملة مفردات الدراسة على المياه عن طريق آبار خاصة.
- ب- الكهرباء: تعد خدمات الكهرباء سيئة في حوالي ٦٦٪ من جملة المناطق العشوائية بالمدينة، في حين جاءت بصورة جيدة في



خمس مناطق فحسب وهي (عزبة سعد / أرض ناصرة / منشأة الحرية / الخليفة / زيدان بشارة) وقد أوضحت نتائج الدراسة الميدانية إمداد جميع المباني بعزبة سعد بالكهرباء وقد وجدت طريقتين للحصول على مصدر التيار الكهربائي، حيث تمكن ٩٧.٧٪ من جملة مفردات الدراسة من توصيل التيار الكهربائي للمساكن بالجهود الذاتية من الشبكة العامة كما أن هناك ٢.٣٪ من جملة مفردات الدراسة حصلت على الكهرباء عن طريق المولدات الخاصة من خلال ماكينات الجازولين وقد جاء تطوير شبكات الكهرباء في المركز الثاني بين مشروعات التطوير بنسبة ٢٠.٤٪.

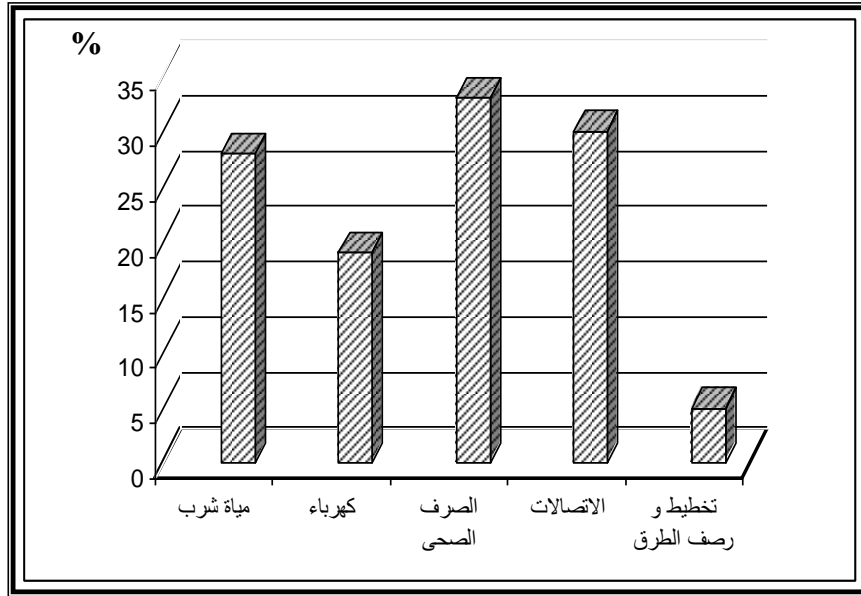
ج- الصرف الصحي: تتوفر خدمات الصرف الصحي بصورة نسبية في خمس المناطق العشوائية بنسبة ٣٤٪ من جملتها . أما باقي المناطق فإن الخدمة بها سيئة وقد تبين من خلال الدراسة الميدانية وجود طريقتين للتخلص من الصرف بمنطقة الدراسة، حيث يتمتع ٩٥.٣٪ من جملة مفردات الدراسة بشبكة صرف عمومية أقيمت بالجهود الذاتية وبإشراف الجهات المختصة، في حين حصلت ٤.٧٪ من جملة مفردات العينة على الخدمة عن طريق الأبيار الخاصة.

د- الاتصالات: جاءت خدمات الاتصالات سيئة بجميع المناطق العشوائية بالمدينة فقد تبين من خلال الدراسة الميدانية أن ٣٠.٩٪ من جملة مفردات الدراسة لم يتم مدها بخطوط التليفون كما لم تتم مشاهدة مكاتب البريد في منطقة الدراسة، حيث يبعد أقرب مكتب بريد عن المنطقة مسافة حوالى كيلومتر تقريبا، ولا يوجد أى من السنترالات الخاصة وهو ما يوضح ضعف الخدمة المقدمة لسكان المناطق العشوائية.

هـ- تخطيط الطرق ورصفها : بلغ تخطيط هذه المناطق وتنظيمها أدناه من حيث التطوير بنسبة لم تتجاوز نحو ٥.٦٪ من جملة ما انفق

خصائص السكان والعمران بالمناطق العشوائية

على التطوير ويوضح الشكل رقم (٨) موقف مشروعات التطوير بالمناطق العشوائية بالمدينة.



شكل رقم (٨) التوزيع النسبي لقيمة مشروعات تطوير المناطق العشوائية بمدينة دمنهور عام ٢٠٠٩

٥- مشكلات بيئية:

وتتمثل فيما يلي:

- صعوبة التخلص من القمامة: ذكر ١١٪ من جملة مفردات الدراسة صعوبة التخلص من القمامة ويعد ضيق الشوارع أحد الأسباب التي تمنع دخول عربات جمع القمامة، وكذلك عدم توافر صناديق القمامة وينتج عن تراكم القمامة تكاثر الحشرات وتساعد الروائح الكريهة وانتشار الأمراض بين السكان، لذلك يجب القيام بحملات توعية للسكان تهدف إلى التثقيف الصحي والبيئي وحثهم على المشاركة في حل هذه المشكلات وعدم تفاقمها.
- يعد ارتفاع منسوب الشارع من أكثر المشاكل، التي تواجه ٩.٥٪ من جملة حجم العينة فقد أصبحت معظم المساكن وكأنها مدفونة وتزداد المشكلة، خاصة خلال فصل الشتاء، كما أن بعض سكان المناطق



- العشوائية يقومون باستغلال الطريق في تربية الحيوانات، والدواجن، وهو ما يؤثر بصورة سلبية في حياة السكان .
- انحراف الأبناء وكثرة المشاجرات: يدفع ضيق المسكن الأبناء لقضاء جانب كبير من وقت فراغهم خارج المسكن، مما يقلل من الروابط بين أفراد الأسرة الواحدة فضلا عن انحرافهم.

الخاتمة

تبين من العرض السابق مدى الخطورة التي تمثلها ظاهرة العشوائيات السكنية من أبعاد وعوامل مختلفة تؤثر على المدينة وقد أدت إلى تزايد المشكلة مما حتم أهمية العمل الحكومي والأهلي الجاد لمواجهة

خصائص السكان والعمران بالمناطق العشوائية

هذه المشكلة ومحاولة تحجيم آثارها وتطويرها وقد خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

يعد النمو العشوائي والتعدي على الأراضي الزراعية من أخطر المشكلات التي تواجهه صناع القرار ليست على المستوى المحلي للمدينة فحسب وإنما على المستوى القومي، وذلك لما لها من تبعاتها العمرانية والاقتصادية على حد السواء.

تصدر شبرا باقي الشياخات من حيث أعداد المناطق العشوائية وكذلك كثافة السكان بها، في حين سجلت نقرها أدنى عدد من المناطق العشوائية و أيضاً كثافة السكان.

ظهور عزبة سعد على خريطة مدينة دمنهور منذ العقد الرابع من القرن العشرين، وذلك لإنشاء كوبري أبو الريش الذي ربط المنطقة بالكتلة السكنية للمدينة فقد جاء النمو في شمالي المنطقة ثم انتشر في الغرب والوسط ومنه إلى باقي أجزاء المنطقة . وقد استمر ظهور بعض المناطق العشوائية الأخرى وقد صاحب ذلك زيادة في أعداد السكان بهذه المناطق، خاصة مع انخفاض أسعار الأراضي بأطرافها والهجرة إليها، مما يعني غياب الرقابة والتنظيم والتخطيط من جانب المسؤولين بالمجالس والوحدات المحلية بالمدينة.

بالرغم من ارتباط ظهور المناطق العشوائية بانخفاض مستوى الدخل فإن ذلك لم يؤثر على نمط الحياة وكذلك لم يؤثر على مساحة المسكن.

اتصفت منطقة الدراسة باستغلال معظم المساحات في بناء الوحدات السكنية، حيث انخفضت نسبة المحال التجارية بمنطقة الدراسة كما اتصفت المباني بارتفاعها.

بناء جميع مساكن عزبة سعد من الأسمنت المسلح والذي يعد محاولة لتحسين أحوال السكان.

تعاني المناطق العشوائية من انخفاض مستوى تقديم الخدمات التعليمية والصحية والأمنية، إضافة إلى سوء خدمات البنية الأساسية.



زيادة حجم الأسرة في عزبة سعد ويعد ذلك مؤشراً لتزايد النمو السكاني في المناطق العشوائية، مع ملاحظة ارتفاع نسبة المتزوجين من أكثر من زوجة، مما أثر في زيادة عبء الإعالة بمنطقة الدراسة. انخفاض نسبة المتعلمين بعزبة سعد، مما يعكس سوء الأحوال بها ومدى تأثيرها في المناطق المجاورة. عدم وجود نشاط اقتصادي ثابت لما يقرب من ثلث مفردات العينة، حيث يعمل الأفراد باليومية في أعمال متنوعة، وهو ما انعكس على الدخل، حيث ينخفض لمعظم أفراد العينة. تعدد المشكلات بعزبة سعد، خاصة الاجتماعية، حيث انتشر الجريمة وغياب الأمن وكثرة المشاجرات، إضافة إلى فقدان الخصوصية في حياة الأسرة. اتصاف الشوارع بعزبة سعد بسوء حالتها وعدم رصف معظمها وقد تم تخصيص معظم الاعتمادات المالية بالمناطق العشوائية لحل هذه المشكلة. لم تتم إزالة أي منطقة عشوائية بمدينة دمنهور لوعي الدولة بما تسهم به في حل مشكلة الإسكان وارتفاع تكلفتها المالية.

خصائص السكان والعمران بالمناطق العشوائية

ملحق رقم (١) استبيان عن خصائص السكان في عزبة سعد بمدينة
دمنهور

" جميع البيانات سرية وخاصة بالبحث العلمي "

أولاً: خصائص السكان:

١. العمر بالسنوات:
٢. محل الميلاد : قرية : مدينة مركز محافظة
.....
٣. سنة الوفود (الإقامة) :
٤. أسباب الإقامة بالمنطقة : القرب من العمل رخص أسعار
الأراضي لوجود الأهل والأصدقاء أسباب أخرى (ما هي...)
٥. الحالة التعليمية : أمي يقرأ ويكتب متوسط وفوق المتوسط
مؤهل جامعي
٦. الحالة الاجتماعية: أعزب متزوج مطلق أرمل
٧. عدد المقيمين في المنزل:
٨. المهنة:
٩. مكان العمل:
١٠. المسافة بين مكان الإقامة والعمل:
١١. وسيلة الذهاب إلي العمل : سيراً على الأقدام دراجة أتوبيس حكومي
سيارة أجرة قطار
١٢. متوسط الدخل الشهري:

ثانياً: خصائص السكن:

- السكن من الخارج:
- ١٣- نوع السكن : ريفي مستقل حضر عشة
 - ١٤- تبعية الأرض: إيجار دولة أهالي شركات وضع يد
 - ١٥- حيازة السكن: إيجار خاص إيجار حكومي وضع يد
 - ١٦- سنة البناء:
 - ١٧- حالة السكن: جديد متوسط قديم متهاك



- ١٨- مادة البناء: أسمنت مسلح طوب فقط حجر مواد أخرى
- ١٩- واجهة السكن: محرة غير محرة
- ٢٠- عدد الطوابق: طابق طابقان ثلاثة أكثر من ثلاث
- ٢١- عدد الوحدات بالطابق: واحد اثنان ثلاث أكثر من ثلاثة
- ٢٢- هل يوجد محلات بالمنزل: نعم لا
- ٢٣- متوسط عرض الشارع الذي يوجد به المنزل
- ٢٤- متوسط سعر متر الأرض بالمنطقة حالياً
- ٢٥- متوسط سعر متر الأرض بالمنطقة عند الشراء
- ٢٦- حالة الطريق بين السكان: مسفلت غير مسفلت
- السكن من الداخل:
- ٢٧- مساحة المسكن " الشقة "
- ٢٨- حيازة السكن " الشقة " : ملك إيجار مشاركة وضع يد
- ٢٩- عدد الغرف بالسكن " الشقة " : واحدة اثنتان ثلاث أكثر
- ٣٠- هل يوجد غرف مخصصة للنوم:
- ٣١- هل يوجد غرف مخصصة للزوار:
- ٣٢- هل يوجد دورة مياه بالشقة : نعم (مستقل مشتركة) لا
- ٣٣- هل يوجد مطبخ: نعم (مستقل مشتركة) لا
- ٣٤- مصدر المياه: شبكة خاصة بئر خاص بئر عام
- ٣٥- هل يوجد بالمسكن كهرباء: نعم لا
- ٣٦- مصدر الكهرباء: عامة ماكينة جازولين مصابيح جاز
- مصادر أخرى
- ٣٧- الصرف الصحي: بدون صرف عام خاص
- ٣٨- هل يوجد بالسكن تليفون: نعم لا
- ٣٩- هل يوجد أجهزة كهربائية : ثلاجة غسالة تلفزيون مروحة مكواة
- ٤٠- ما هي المشكلات المتعلقة بالسكن: منازعات بين أفراد الأسرة

خصائص السكان والعمران بالمناطق العشوائية

منازعات مع الجيران إنحراف الأبناء غياب الأمن
فقدان الخصوصية في حياة الأسرة عدم وجود المدارس
انتشار الأمراض عدم وجود مستشفيات

٤١ - ما هي مطالبكم لحل هذه المشكلات:

نقل السكان إلى مناطق جديدة بناء مساكن جديدة
إدخال الخدمات الأمنية إنشاء المدارس
إدخال الصرف الصحي إدخال الكهرباء
مطالب أخرى (ما هي)

المصادر والمراجع

أولا المصادر والمراجع العربية:

- ١- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠٠٨)، النتائج النهائية لتعداد محافظة البحيرة عام ٢٠٠٦، القاهرة.
- ٢- إدارة التخطيط العمراني بدمنهور، تحديث الهيكل التخطيطي لمدينة دمنهور، بيانات غير منشورة عام ٢٠٠٥.
- ٣- أحمد أمين مختار (١٩٩٣) : التخطيط للحد من النمو العشوائي، المؤتمر السنوي الأول لتخطيط المدن والأقاليم، نقابة المهندسين، الطبعة الثانية، القاهرة.
- ٤- أحمد على إسماعيل (١٩٩٣) جغرافية المدن، دار الثقافة والنشر والتوزيع، الطبعة الحادية عشر، القاهرة.
- ٥- سعيدة جابر دياب (٢٠٠٥) : الأنماط السكنية في حي المنتزة دراسة في الجغرافيا الاجتماعية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.
- ٦- سيد أحمد سالم (١٩٩٩) : السكن العشوائي بمدينة أسيوط (دراسة جغرافية)، مجلة كلية الآداب، العدد ٢٢، الإصدارات الخاصة، مطبعة جامعة سوهاج.
- ٧- عباس فاضل السعودي (١٩٨٠) : دراسات في جغرافية السكان، منشأة المعارف، الإسكندرية .
- ٨- عبد الفتاح وهيب (١٩٧٩) : في جغرافية السكان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الطبعة السابعة، بيروت .
- ٩- عيسى علي إبراهيم (١٩٩٥) : الأساليب الكمية في الجغرافية، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الخامسة، الإسكندرية .
- ١٠- فتحي محمد أبو عيانة (١٩٨٧) : السكان والعمران الحضري، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الثانية، الإسكندرية .

- ١١- فتحي محمد أبو عيانة (١٩٩٧) : جغرافية العمران (دراسة تحليلية للقرية والمدينة)، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الثانية، الإسكندرية .
- ١٢- فتحي محمد مصيلحي (٢٠٠١) : العمران العشوائي في مصر، المجلس الأعلى للثقافة، دار الثقافة والنشر والتوزيع، الطبعة السادسة، القاهرة.
- ١٣- مجدي شفيق السيد صقر (٢٠٠١) : المناطق العشوائية في مدينة دمياط، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد التاسع والعشرين.
- ١٤- مجلس مدينة دمنهور، الهيكل التخطيطي العام لمدينة دمنهور، بيانات غير منشورة، ١٩٩٧
- ١٥- محمد خميس الزوكة (١٩٨٩) : العمران العشوائي في الإسكندرية، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، المجلد ٣٧ .
- ١٦- محمد خميس الزوكة (١٩٩٩) : الإحصاء والأساليب الكمية في العلوم الإنسانية، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الثالثة، الإسكندرية.
- ١٧- محمد عبد القادر عبد الحميد شنيشن (٢٠٠٧): المدن المصرية "مدينة دمنهور" - الجزء الثاني، القسم الأول، مدن الوجه البحرى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
- ١٨- محمد علي بهجت الفاضلي ومحمود عبد الحميد حمدي (١٩٩٩): بعض خصائص سكان العشوائيات السكنية بمدن محافظة البحيرة، مجلة الإنسانيات، كلية الآداب بدمنهور، جامعة الإسكندرية.
- ١٩- مركز الدعم واتخاذ القرار بمدينة دمنهور، النشرة السنوية، بيانات غير منشورة، ٢٠٠٩ .
- ٢٠- ممدوح الوالى (١٩٩٣) : سكان العشش والعشوائيات، مطابع روز اليوسف الجديدة، الطبعة الأولى، القاهرة.
- ٢١- نجوى إبراهيم محمود (١٩٩٣) : السياسات العامة والتغير السياسي في مصر، دار سعاد الصباح، الطبعة الأولى، القاهرة.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1. Emrys Jones (1996): Towns and Cities. London. New York.
2. John R. Short (1984): An Introduction to Urban Geography Broad way House. England.
3. Shryrock. H.S. and Siegel. J.S. (1976): The method and Materials of Demography Academic Press inc.. New York.
4. Zelinsk. W. (1991): Aprologue to population Geography. Prentice Hell. England.